Journal of Alasmarya University
Vol. 34, No. 1 (March 2021) pp: 176-211
مجلة الجامعة الأسمرية: العلوم الشرعية والإنسانية
المجلد 34 العدد 1 (مارس 2021) ص ص: 176-211

رِسَالَةٌ فِي مَدْحِ النَّحْوِ وَالحَثِّ عَلَى تَحْصِيْلِهِ وَفِي أَوَّلِ مَنْ دَوَّنَهُ
جمع الشيخ عبدالقادر القصَّاب المتوفىَّ سنة 1360 هـ

دراسة وتحقيق: عبدالله محمد الجعكي

قسم اللغة العربية، كلية التربية، جامعة المرقب

abdullahjooky@gmail.com

الملخص:

هدف البحث إلى تحقيق مخطوط يجمع الكثير مما قيل في مدح النحو نظما ونثرا، ويروي أحداثا وطرائف توضح قيمته، ويعرِّف بالمشاهير من علمائه، إسهاما في إثراء المكتبة العربية، واستخدم لتحقيق ذلك المنهج التوثيقي حيث سار الباحث في منهجه وفق ما تقضيه قواعد تحقيق المخطوطات، فحقق الأقوال من مصادرها أو من مراجع ما أمكنه، وخرج الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة والأبيات، وترجم للعلماء، وكان هدفه الأول سلامة النص، فبذل قصارى جهده في إخراجه في صورة تقرب قدر الإمكان مما أراده المؤلف، وتوصل البحث إلى نتائج منها أن العلماء على اختلاف تخصصاتهم كانوا يهتمون بالنحو والإعراب، ويعتبرون تعلم النحو فرض عين على طالب التفسير والحديث، واجبا وجوبا صناعيا على طالب الفقه والتوحيد وغيرهما، وأن الاهتمام بعلم النحو لم يكن حكرا على البيئة العلمية، بل كان عامة الناس يحترسون من الوقوع في اللحن، ويعتبرون اللحن في القول عيبا يشين صاحبه، وكان الأمراء يتنافسون في الفصاحة، ويتعلمون النحو، و يجالسون النحاة ويقدرونهم.

الكلمات المفتاحية: مدح النحو، الحث على تحصيل النحو، الشيخ عبدالقادر القصاب.

مـقدّمـة

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْم

الحمد لله الذي هدانا لهذا، وما كنا لنهتدي لولا أنْ هدانا الله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد أشرف المرسلين، وخاتم النبيين، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين.

ISSN: 2706-9524 (Print) ISSN: 2706-9532 (Online)

أما بعد فإنّ علم النحو من أشرف العلوم قدرا، وأعظمها منزلة، تنجلي به حقائق المعاني، و يُوقف به على معرفة الأصول و المباني، يُحتاج إليه في معرفة الأحكام، و يُستدلُّ به على الفرق بين الحلال و الحرام، و يُتوصل بمعرفته إلى معاني الكتاب، و ما فيه من حكمة و فصل خطاب، وقد عرف أسلافنا العلماء قدره، فحثّوا على تعلمه، ومدحوا معلمه ومتعلمه، وممن مدح علم النحو وحث على تحصيله الشيخ الفاضل عبد القادر القصاب ، فقد ألف في هذا الموضوع رسالة صغيرة الحجم، توجد منها نسخة خطية بقسم المخطوطات بمكتبة جامعة الملك سعود بالرياض، تحصلت على نسخة مصورة منها، اطلعت عليها، ووجدتها كبيرة القدر، غزيرة المعلومات والفوائد، فرأيت أنّ من واجبي تحقيقها ونشرها؛ ليعمّ نفعها، فبحثت عن نسخ أُخر في فهارس المخطوطات وعبر الانترنت، فلم أجد، فشرعت في دراستها وتحقيقها، وبعد أنْ أوشكت على الانتهاء وجدت في أحد مواقع الشبكة "الانترنت" أن هذه الرسالة قد طبعت بهامش إحدى طبعات كتاب سبيل الهدى على شرح قطر الندى، بحثت عن هذا الكتاب عبر الوسائل المتاحة من شبكة الانترنت، والمكتبات العامة والتجارية والخاصة، فلم أعثر عليه، فسألت عنه كثيرا من الزملاء ، فلم أجد منهم من رأى هذا الكتاب، فاستأنفت تحقيق الرسالة معتمدا على نسختها الوحيدة، ولا إشكال في هذا، فالنسخة بحالة ممتازة، وكتبت في فترة حياة المؤلف، مما يجعلها صالحة للاعتماد عليها وحدها في التحقيق، وقد بذلت قُصارى جهدي في إقامة النص ـ وهو هدفي الأول ـ فضبطت ما رأيته محتاجا للضبط، ورجعت إلى المصادر ما أمكنني في تحقيق النصوص، وخرجت الآيات القرآنية والأحاديث والأبيات، وترجمت للأعلام، وقدمت للتحقيق بتمهيد مختصر، جعلته في مبحثين، خصصت المبحث الأول للتعريف بالمؤلف، وخصصت المبحث الثاني للتعريف بالرسالة، ونظرا لغزارة المعلومات الواردة في المؤلَّف، وطبيعة المادة حيث كانت في معظمها عبارة عن جمع من مصادر متنوعة ومتعددة، فقد كانت مصادر التحقيق كثيرة جدا، تعدت ثمانين مصدرا. والله أسأل أن ينفع بها وأنْ يجعلها عملا متقبلا.

المبحث الأول: التعريف بالمؤلف[1]

ـ اسمه، ونسبه:

هو عبدالقادر بن محمّد بن حسين بن إسماعيل بن إبراهيم القصّاب الحسيني، والده عالم فقيه يحفظ القرآن الكريم، أما أمه فهي السيدة فاطمة بنت الشيخ محمد بن مصطفى القاني، كانت من الصالحات القانتات، فقيهة سالكة للطريقة القادرية، أخذت الفقه عن بحر العلوم والولاية عن الشيخ سعيد الخطيب.

مولده ونشأته:

ولد عبد القادر القصاب في شهر محرّم من عام 1264هـ الموافق 1847م في بلدة دير عطية من منطقة النّبك في جبال القلمون شمالي دمشق، قرأ القرآن على أمّه الّتي ما لبثت أن ماتت وهو في سن الثّامنة، ولمّا شبّ رحل إلى دمشق مع شباب بلدته، فعمل في الطّين والكلس نهاراً، وفي القراءة ليلاً، ثمّ اتصل بالشّيخ عبد القادر الخطيب، وبقي يحضر دروسه سنتين إلى أن مات شيخه الخطيب، فانتقل إلى القاهرة سنة 1288هـ، وكانت إقامته في الأزهر سبعاً وعشرين سنة متّصلة يَتَعَلّم فيها ويعلم، وقرأ على علماء كثيرين، وله إجازات خطيّة كثيرة من علماء الأزهر منها: إجازة من شيخ الأزهر محمّد الأنبابي، والشّيخ إبراهيم السّقا، و الشّيخ محمّد الأشموني و الشّيخ محمّد عليش، وغيرهم كثير، وفي عام 1314هـ عاد إلى الشّام، وتحصل بعد رجوعه على إجازات من علماء الشّام تشهد له بمكانته العلميّة، ثم عاد الشيخ إلى بلدته دير عطيّة واستقرّ بها، وتزوّج سنة 1316هـ، وبدأ دروسه في المساجد العامة، ثمّ سعى فأنشأ المدرسة الحميديّة وهي مدرسة رسميّة على غرار الأزهر بلغت غرفها ثلاثين، وكان الشّيخ هو المدرّس طوال اليوم، وهو المقرئ، وهو الشّارح، يصلّي الصّبح ثمّ يقبل على المدرسة، فيبدأ بالقرآن الكريم، ثمّ الحديث الشّريف، ثمّ ينتقل إلى غيرهما وهكذا إلى أوّل اللّيل، يتخلّل ذلك القليل من الاستراحات، واستمرّ على ذلك خمسة وأربعين عاماً إلى حين وفاته رحمه الله تعالى، واستمرت هذه المدرسة منارة تنشر العلم ولاتزال عامرة إلى يومنا هذا وسميت باسم مدرسة الشيخ عبد القادر القصاب. وقد استقيت معظم المعلومات الخاصة بدراسة سيرة الشيخ عبدالقادر من موقعها على شبكة الانترنت.

صفاته وأخلاقه:

كان الشّيخ ربعة من الرّجال، قويَّ البنية، مستقيم القامة، يلبس الثّياب البيض، ويقصّرها حرصاً على السّنّة، وكان متمسّكاً بالكتاب والسّنّة، حريصاً على أداء الصّلاة في جماعة، يعود المرضى، ويشيع الجنائز، ويزور القبور، ويدعو لأهلها، لا يحتقر أحداً، ولا يواجه أحداً بما يكره، لا يغضب لنفسه بل لربّه، وكان ورعاً شديد الورع، بعيداً عن أبواب السّلطان، ومن دلائل زهده قوله: سواء عندي تبر الدّنيا وتبنها، ولمّا جاوز الشّيخ الثّالثة و التّسعين من عمره كفّ بصره، ولكنّه لم ينقطع عن الدّروس إلى وقت وفاته.

شيوخه:

كان أول شيوخه والدته، ثم شيخه عبدالقادر الخطيب، أما شيوخه في الأزهر الشريف فقد قال عنهم: أخذت أتلقى العلوم معقولها ومنقولها عن العلماء الأعلام، أولهم الشيخ إبراهيم الخليلي، تلقيت عنه شرح

المنهج، ثم شيخنا شمس الدين الشيخ محمد الأنباني وكان شيخ الأزهر إذ ذاك، صاحب التقارير الرائقة، والتدقيقات الفائقة، ثم شيخنا وأستاذنا شمس الدين أبو عبد الله الشيخ محمد الأشموني نسبة إلى أشمون بلدة من بلاد مصر، كان طلق اللسان، جريء الجنان، لا يبالي بوزير ولا سلطان يقرأ درساً واحداً في مذهب الإمام الشافعي قبل الظهر وله أكلة واحدة في اليوم والليلة، يأتي الأزهر في كل يوم بعد العصر ويجلس فيه إلى أن يصلي العشاء الآخرة.

إجازاتـــه العلمية من مصر والشام:

تحصل الشيخ عبد القادر على إجازات من العديد من العلماء في مصر وفي الشام منها:

- إجازة شيخ الأزهر في وقته العلامة الشيخ شمس الدين محمد الأنباني. وهي إجازة مكونة من عشر صفحات، نوّه فيها بمكانة الشيخ. وذكر العديد من أشياخه كشيخ الإسلام الباجوري والعلامة الشيخ السقا وغيرهما.
- إجازة العلامة الشيخ محمد الأشموني، وهي عبارة عن صفحة واحدة بخط الشيخ القصاب وتوقيع الشيخ الأشموني وختمه. ـ إجازة العلامة الشيخ عبد الرحمن الشربيني.
- إجازة الشيخ أحمد الشريف العدوي المالكي. ـ إجازة الشيخ أحمد الرفاعي المالكي.
- إجازة الشيخ محمد محمد عليش المالكي.
- إجازة الشيخ عبد الرحمن عليش. ـ إجازة جماعية بصيغة واحدة موقعة من مشايخ الأزهر وتاريخها عام 1314هـ.

وفي الشام تحصل على العديد من الإجازات منها:

- إجازة الشيخ محمد بن محمد بن عبد النقشبندي عام 1314 هـ. ـ إجازة الشيخ بكري بن حامد العطار الشافعي القادري. ـ إجازة العلامة محدث الشام الشيخ محمد بدر الدين الحسني.
- إجازة العلامة الشيخ السيد محمد بن جعفر الكتاني عام 1337.

كما تحصل على عدد من الإجازات بالطرق الصوفية منها:

- إجازة بالطريقة السنوسية الأحمدية الإدريسية ومجيزها الشيخ السيد أحمد الشريف السنوسي الخطابي الحسني الإدريسي.
- إجازة بالطريقة العلوية ومجيزها الشيخ أحمد بن حسن العطاس علوي وهي في حقيقة الأمر إجازة علمية وإجازة طريقة في آن واحد وتاريخها عام 1310هـ.

- إجازة بالطريقة الشاذلية ومجيزها الشيخ محمد بن عبد السلام بن عبود المصري المكناسي الحسني وتاريخها 29 رجب 1311هـ.
- إجازة بالطريقة الرفاعية ومجيزها الشيخ محمد أبو الهدى الصيادي وتاريخها 10 ذو القعدة 1305هـ.

مؤلفاته:

أرجوزة في التوحيد والحض على طلب العلم والرد على أهل الطبيعة، عقد اللآل في الحِكَم والأمثال، قرة العيون بتحصيل مبادئ الفنون، رسالة في مدح النحو والحث علي تحصيله وفي أول من دونه، الرحلة الأزهرية وفيها تحدث عن سيرته الذاتية، تيسير المطالب نظم دليل الطالب، ويقع في 1500 بيت تقريبا وقد حققه الشيخ وهبة الزحيلي، وجعله ذيلا لكتابه الفقه الحنبلي الميسر أدلته وتطبيقاته المعاصرة وطبع بمطبعة دار القلم بدمشق عام 1418 هـ.

وفاته:

توفّي ـ رحمه الله تعالى ـ يوم الجمعة 8 ذي الحجّة سنة 1360 هـ ، الموافق 26 / 12 / 1941م، وقد بلغ من العمر ستة وتسعين عاماً، ودفن في بلدته دير عطيّة.

المبحث الثاني: التعريف بالرسالة

عنوانها:

ورد اسمها على غلاف النسخة المعتمدة في التحقيق هكذا: رسالة في مدح النحو والحث على تحصيله وفي أول من دونه، وبهذا الاسم نفسه ذكرها صاحب كتاب معجم المؤلفين المعاصرين، وذكرها عمر رضا كحالة باسم رسالة في النحو، ولكن الملاحظ أن كحالة لم يكن دقيقا في تسمية مؤلفات القصاب، وكان يختصرها فقد أطلق على منظومة اللآل في الحكم والأمثال اسم: رسالة في الحكم والأمثال، وأرجوزة التوحيد والحض على طلب العلم والرد على أهل الطبيعة أطلق عليها اسم رسالة في التوحيد والحض على طلب العلم، وأرجوزة تيسير المطالب نظم دليل الطالب أسماها نظم متن الدليل في فروع الفقه الحنبلي، وبهذا لا أرى خلافا بين المصادر في عنوانها.

صحة نسبتها للمؤلف:

وردت نسبة الرسالة للشيخ عبد القادر في غلاف الرسالة وأكد نسبتها له صاحب كتاب معجم المؤلفين المعاصرين، ووجدتها منسوبة له في العديد من مواقع الإنترنت، كموقع رابطة علماء الشام، وموقع بوابة الشعراء، وغيرها.

محتواها:

بدأ الشيخ عبد القادر رسالته بحمد الله والصلاة على النبي، ثم تحدث عن أحكام تعلم النحو بالنسبة للباحثين في العلوم المختلفة، معللا تلك الأحكام، ثم دخل في موضوع الرسالة فأورد العديد من الأبيات التي تمدح النحو وتحث على تعلمه، وسرد الكثير من القصص والمواقف والنصائح التي تبين أهميته وتعلي شأن المشتغلين به، ثم انتقل إلى تعريف علم النحو وبيان موضوعه وفائدته، ثم تحدث عن نشأة النحو، وذكر بتسلسل زمني أشهر النحاة منذ زمن أبي الأسود الدؤلي حتى عصر ابن هشام ، وترجم لأولهم وآخرهم ، وختم رسالته بأرجوزة من إنشائه ضمنها أسماء أولئك النحاة.

أهميتها:

رغم أن هذه الرسالة هي عبارة عن جمع لنصوص منظومة ومنثورة، وأحداث وتراجم جمعها المؤلف من مصادر متنوعة ومتفرقة إلا أنها تُعدّ جديدة في موضوعها، وتكتسب أهميتها من كونها مصدرا للباحثين تجمع وتقرب لهم الكثير مما قيل في أهمية علم النحو للباحثين في مختلف العلوم، كما تعرفهم بمعظم النحاة وطبقاتهم منذ النشأة حتى منتصف القرن الثامن، فهي رسالة صغيرة الحجم لطيفة المحتوي جديرة بالتحقيق والنشر والقراءة.

وصف نسخة التحقيق:

اعتمدت في التحقيق على نسخة مصورة من مخطوطة محفوظة في قسم المخطوطات بمكتبة جامعة الملك سعود بالرياض بالمملكة السعودية، تحت رقم: 5953 ف 1719 / 4 ، وتقع في 8 لوحات مقاس 13x21سم ، عدد الأسطر 18 سطرا، ويرجع تاريخ نسخها إلى سنة 1342هـ، وهي نسخة جيدة مكتوبة بخط النسخ، وناسخها مجهول.

صور منها:

اللوحة الأولى من المخطوط

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي رفع عماد الدين وشيد أركانه ونصب له رجالا يحمون حماه ويحوطون شأنه والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي محض كلمة الكفر والبهتان بياض البيض وجازم البرهان وعلى آله وأصحابه الأجلة مصادر الأفعال الصحيحة من غير غرض ولا علة وسلم تسليما كثيرا أما بعد فإن تعلم علم النحو فرض عين على قارئ القرآن والحديث وواجب وجوبا حتما عينا على قارئ الفقه وغيره من بقية العلوم إما كونه فرض عين في التفسير والحديث فلأن أدنى حركة مغيرة للمعنى مؤدية إلى الكفر كما كفر بنو إسرائيل بحرف واحد من الإنجيل وهو قوله تعالى فيه يا عيسى أنت نبيء وأنا ولدتك بالتشديد فقرأوه مخففا ومصحفا ومحرفا فقالوا أنت زنيت وأنا ولدتك وقال الأصمعي أن أخوف ما أخاف على طالب العلم أن لم يعرف النحو أن يدخل في قوله صلى الله عليه وسلم من كذب علي متعمدا فليتبوء مقعده من النار لأنه صلى الله عليه وسلم لم يلحن في كلامه قط فإذا روي عنه الكلام ملحونا فقد كذب عليه أي إن كان متعمد اللحن وأما كونه واجبا وجوبا حتما عينا في الفقه والتوحيد وغيرهما من بقية العلوم فلأنه يستعان به على فهم ما صعب من العبارات وتتقوى به على تطبيق ما تشتت من الضمائر والإشارات فهو مفتاح العلوم ومصباح الفهوم به تجول في ميادين الأطراس أقلام الأقلام وبه يفرق بين الصحيح والسقيم من الكلام فلو أن رجلا اجتنى من ثمار العلوم السنية المشتهى وبلغ فهما في بقية الكلام المنتهى ولم يمارس ثم النحو كان مقطوع الحجج

غريقا

الورقة أ

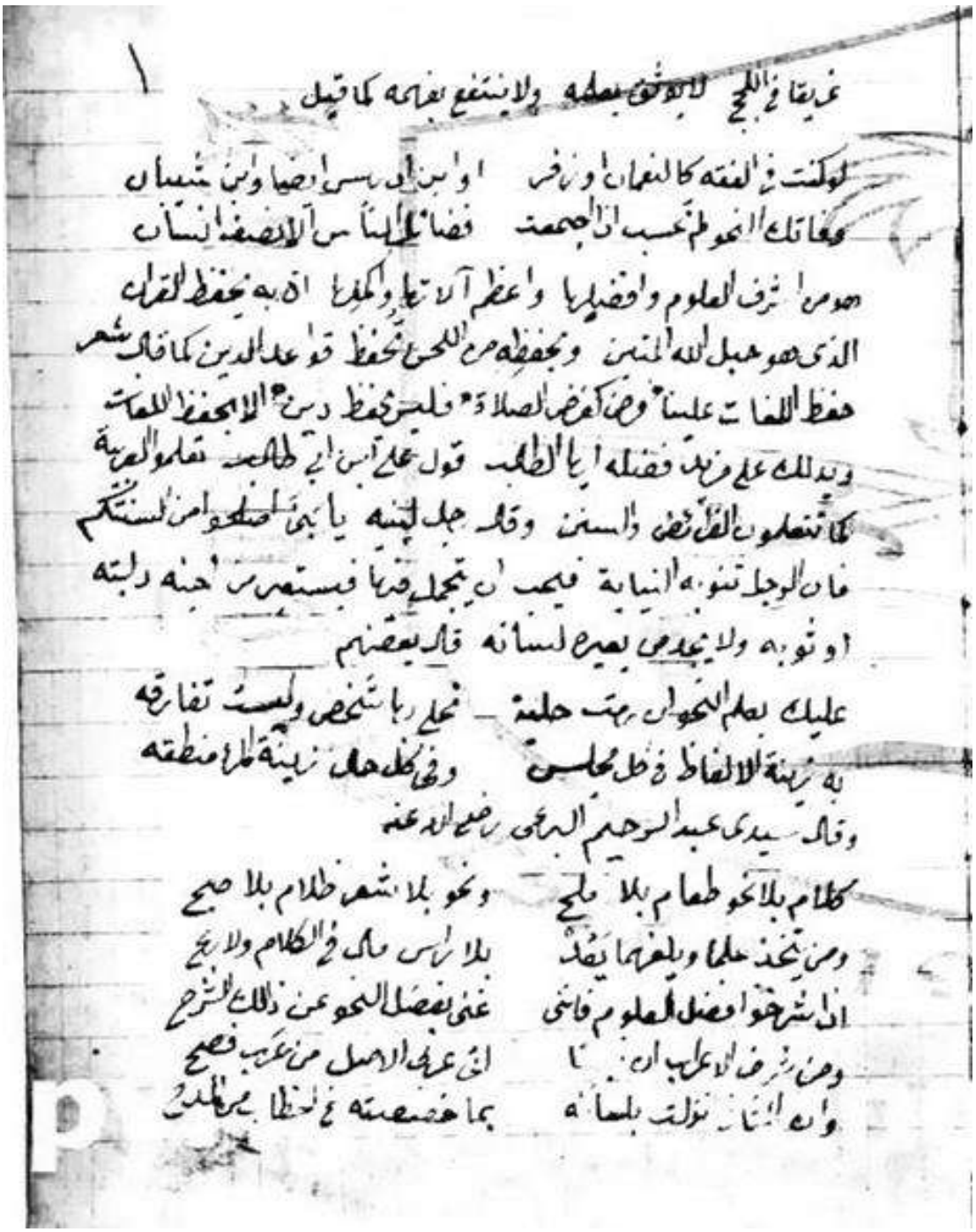

غريقا في اللجج لا يرجى بصلاحه ولا ينتفع بفلاحه كما قيل

لو كنت في الفقه كالنعمان او زفر او ابن ادريس اضحى وابن شيبان
وفي الحديث كمثل الترمذي ومن قضى على الناس في الاحكام بالشان
هو من اشرف العلوم وافضلها واعظم آلاتها واكملها اذ به يحفظ القرآن
الذي هو حبل الله المتين ويحفظه من اللحن تحفظ قواعد الدين كما قال شعر
حفظ اللغات على الفتى فرض كفرض الصلاة فليس يحفظ دينه الا بحفظ اللغات
ويدلك على فضله ايا الطالب قول علي بن ابي طالب تعلموا العربية
كما تتعلمون القرآن والسنن وقال جعفر لابنه يا بني اصلحوا من لسانكم
فان الرجل تنوبه النيابة فيحب ان يتجمل فيها فيستعين على ذلك بلسانه
او ثوبه ولا يجد من يصلح لسانه قال بعضهم

عليك بعلم النحو ان رمت حلمة فحلي بها شخصي وليست تفارقه
به زينة الالفاظ في كل مجلس وفي كل حال زينة لمن انطقه

وقال سيدي عبد الرحيم البرعي رضي الله عنه

كلام بلا نحو كطعام بلا ملح ونحو بلا شعر كلام بلا صبح
ومن يتخذ علما وليس بمقتد بلا رأس مال في الكلام ولا ربح
اذا شرحوا فضل العلوم فانني غنى بفضل النحو عن ذلك الشرح
ومن شرف الاعراب ان كلامنا اتى عربا الاصل من عرب فصح
وان البنا نزلت بلسانه بما خصصته في لفظها بالمدح

اللوحة الأخيرة من المخطوط

الورقة ج

ثم ابو سعيد السيرافي ... الحسن القائم بالكتاب
ثم ابن جني قبله الزماني ... فالشيخ عبد القاهر الجرجاني
ثم الزمخشري فابن الحاجب ... وحفظ ما ألفه كالواجب
ثم ابن مالك امام مخلص ... تابعه محرر محلص
ثم جمال الدين عبد الله ... ابن هشام جوده الله
وهو الذي فوق النحو على ... من قبله سبيله وسهلا
امام هذا الفن سيبويه ... ومن عداه عالة عليه
آتاهم الله ثوابا كاملا ... ومن يكون عالما وعاملا
ثم صلاة الله ما تكلما ... امام من تخلصا وعلما
على نبينا الحبيب الهادي ... افصح كل ناطق بالضاد
محمد سيد كل مرسل ... وآله والصحب البدور الكمل
الأول

لأجل لا حد نسعها وسعى طبعها ١٢٤٢

وسنرسل لك أرجوزة توحيدية مصدرة ببيان فضل العلم والحث على التنزه عن رذيلة تحصيله والتحذير من التكاسل والاشتغال عنه بما ليس بضروري والله الموفق

اخانا الشيخ سليم بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وعلى ابو خليل وبقية الاخوان احب ان تبيضها بخط حسن وورق حسن ولا ارضى لاحد في طبعها انه يذهب ببركة نفعها

الورقة ب

[النص المحقق]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي رفع عماد الدين وشيّد أركانه، ونصّب له رجالاً يحمون حماه ويعظِّمون شانه، والصلاة والسلام على سيِّدنا محمد الذي خَفَض كلمة الكفر والبهتان، بماضي البيض وحازم البرهان، وعلى آله وأصحابه الأجِلَّه، مصادر الأفعال الصحيحة من غير مرض ولا عِلَّه، وسلّم تسليماً كثيرا.

أمّا بعد فإنّ تَعلُّمَ النحو فرضُ عينٍ على قارئ القرآن والحديث، واجبٌ وجوباً صناعياً على قارئ الفقه وغيره من بقيّة العلوم، أمّا كونه فرضُ عينٍ في التفسير والحديث؛ فلأنّ أدنى حركةٍ مغيّرةٌ للمعنى، مؤديّةٌ للكفر، كما كفر بنو إسرائيل بحرفٍ واحد من الإنجيل، وهو قوله تعالى فيه: "يا عيسى أنت نبيٌّ وأنا ولَّدْتُك" بالتشديد، فقرؤوه مخففاً ومصحّفاً ومحرّفاً، فقالوا: ((أنت بُنيّ وأنا ولدْتُك))[2].

قال الأصمعي[3]: ((إنّ أخوفَ ما أخاف على طالب العلم إذا لم يعرف النحو أنْ يدخل فيما قال النبي صلى الله عليه و سلم: "مَنْ كذب عليَّ متعمِّدا فليتبوأ مقعده من النار"[4]؛ لأنّه ـ عليه الصلاة والسلام ـ لم يكن لحّانا، ولم يلحن في حديثه؛ فمهما رويت عنه ولحنت فيه، كذبت عليه.))[5] أي: إنْ كان متعمداً لذلك الكلام الملحون، وإنْ لم يكن متعمداً اللحن.

وأمّا كونه واجباً وجوباً صناعياً في الفقه والتوحيد وغيرهما؛ فلأنّه يُستعان به على فَهْم ما صَعُب من العبارات، ويُتَقوَّى به على تطبيق ما تشتّت من الضمائر والإشارات، فهو مفتاح العلوم، ومصباح الفُهُوم، به تجول في ميادين الأطراس[6] أفراسُ الأقلام، وبه يُفرَّقُ بين الصحيح والسقيم من الكلام، فلو أنّ رجلاً اجتنى من ثمار العلوم السَّنيّةِ المُشْتَهى، وبلغ في رتبة الكلام المُنْتَهى، ولم يمارس علم النحو؛ كان مقطوع الحُجج، غريقاً في اللُّجج، لا يُوثق بعلمه، ولا يُنتفع بفهمه، كما قِيل:

لَوْ كُنْتَ فِي الفِقْهِ كَالنُّعْمَانِ أوْ زُفَرِ أو ابْنِ إدْرِيْسَ أيْضاً وابْنِ شَيْبَانِ[7]

وَفَاتَكَ النَّحْوُ لَمْ تُحْسَبْ إنِ اجْتَمَعَتْ فَضَائِلُ النَّاسِ إلا نِصْفَ إنْسَانِ

وهو من أشرف العلوم وأفضلها، وأعظم آلاتها وأكملها؛ لأنّه يحفظ القرآن الذي هو حبل الله المتين، وبحفظه من اللحن تُحفظ قواعدُ الدين، كما قال الشاعر:

حِفْظُ اللُّغَاتِ عَلَيْنَا فَرْضٌ كَفَرْضِ الصَّلاةِ[8]

فَلَيْسَ يُضْبَطُ دِيْنٌ إلا بِضَبْطِ اللُّغَـــاتِ

ويدُّلك على مزيد فضله أيّها الطالب قولُ عليٍّ بن أبي طالب: "تعلموا العربية كما تتعلمون الفرائض والسُّنن." [9]، وقال رجل لبنيه: يا بَنيَّ أصلحوا من ألسنتكم فإنّ الرّجلَ تنوبُهُ النائبة فيحبُّ أنْ يتجملَّ فيها، فيستعيرُ من أخيه دابته أو ثوبه، ولا يجد من يعيره لسانه، قال بعضهم:

عَلَيْكَ بِعِلْمِ النَّحوِ لَوْ رُمْتَ حِلْيَةً تُحَلِّي بِهَا شَخْصاً وَلَسْتَ تُفَارِقُهْ[10]

بِهِ زِيْنَةُ الأَلْفَاظِ فِي كُلِّ مَجْلِسٍ وَ فِي كُلِّ حَالٍ زِيْنَةُ الْمَرْءِ مَنْطِقُهْ

وقال سيدي عبدالرحيم البُرَعي[11]:

كَـلامٌ بِـلا نَحْوٍ طَعَامٌ بِلا مِلْحِ وَنَحْوٌ بِلا شِـعْرٍ ظَـلامٌ بِلا صُبْحِ[12]

وَمَـنْ يَتَّـخِذْ عِلْماً وَيُلْغِهِمَا يَعُدْ بلا رأْسِ مَالٍ فِي الكَلامِ وَ لا رِبْحِ
إِذَا شَـرَحُوا فَضْلَ الْعُلُومِ فَإِنَّنِـي غَنِيٌّ بِفَضْلِ النَّحْوِ عَنْ ذَلِكَ الشَّرْحِ
وَ مِنْ شَرَفِ الأَعْرَابِ أَنَّ مُحَمَّداً أَتَى عَرَبِيَّ الأَصْلِ مِن عَرَبٍ فُصْحِ
وَأَنَّ الْمَثَانِيَ أُنْـزِلَتْ بِـلِسَانِـهِ بِمَا خَصَّصَتْهُ فِي الْخِطَابِ مِنَ الْمَدْحِ

وسمع رسول الله ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ رجلاً يلحن، فقال: (أَرْشِدُوا أَخَاكُمْ فَقَدْ ضَلَّ.)[13]، فسَّمى اللّحنَ ضلالاً، وكيف لا يكون ضلالاً، وأقلُّ حركةٍ مُغيّرةٌ للمعنى، مؤدّيةٌ للكفر؟! كما حُكِّي أنّ أعمى سمع رجلاً يقول: يا من يُرَى ولا يَرَى ـ ببناء الأول للمفعول، والثاني للفاعل ـ فقال الأعمى: لبيك، هأنذا، وقال رجل لأعرابي: كيف أهلِك؟ ـ وكسر اللام ـ فقال له الأعرابي: صلباً؛ لأنّه أجابه حسب فهمه، ولم يعلم أنّ السؤال عن أهله، وكان حقُّ السائل أن يضمّ اللام، وسمع الأعمش[14] رجلاً يلحن في كلامه، فقال: من هذا الذي يتكلم، وقلبي منه يتألم؟! وسمع المأمون[15] لحناً من ولده، فقال: ما على أحدكم أنْ يتعلَّم العربية؛ يُصلح بها لسانه، ويفوق أقرانه، ويُقِيْم أوَده، ويُزِيْن مَشْهَده، ويُقِلُّ حُججَ خصمه بمُسْكِتات حُكْمه؛ أيُسَرُّ أحدُكم أنْ يكون كعبده أو أَمَتِه؛ فلا يزالُ الدَّهرَ أسيرَ كلمتِه؟! وقال عبدالملك بن مروان[16]: اللحن في المنطق أقبح من آثار الجدري في الوجه، وقال رجل لسعيد بن عبدالملك[17]: أتأمرني بشيئاً؟ فقال له: نعم، بتقوى الله تعالى، وإسقاط هذه الألف، وذكر السيوطي[18] في الفلك المشحون[19] أنّ أبا يوسف [20] قال للكسائي[21] في مجلس الرشيد[22]: لو تفقّهتَ لكان أنبلَ لك، فقال الكسائي: ما تقول لرجلٍ أقرَّ فقال: لِفلانٍ علَيَّ مائة درهم إلا عشرة دراهم إلا درهم؟ كم تثبت عليه بالإقرار؟ فقال أبو يوسف: تسعة وثمانون درهماً، فقال له الكسائي: أخطأتَ، فقال: ولِمَ؟ فقال: لأنّ الله تعالى يقول:(قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُجْرِمِينَ (58) إِلَّا آلَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ (59) إِلَّا امْرَأَتَهُ

قَدَّرْنَا إِنَّهَا لَمِنَ الْغَابِرِينَ (60))[23]، فهل كانت المرأة مستثناة من القوم أو من الآل؟ قال: من الآل، قال: فكم بقيت من الإقرار؟ قال: أحد وتسعون درهماً، قال ابن مالك [24] في خطبة كافيته:

وَبَعْدُ فَالنَّحْوُ صَلاحُ الأَلْسِنَهْ وَالنَّفْسُ إِنْ تُعْدَمْ سَنَاهُ فِي سِنَهْ[25]

بَهِ انْكِشَافُ حُجُبِ الْمَعَانِي وَجَلْوَةُ الْمَفْهُومِ ذَا إِذْعَانِ

وقال الشيخ عمر الفارسكوري [26] في جوامع الإعراب، وهو ستة الآف بيت[27]:

وكُلُّ عِلْمٍ فَسِوى مَوَاتِ إلا مَعَ الإتْقانِ للآلاتِ[28]

كالنَّحْوِ والتَّصْرِيْفِ والْمَعَانِي وعِلْمَي الْمَنْطِقِ والْبَيَانِ

وَلَكِنَّ الأَهَمَّ عِلمُ النَّحْوِ لا سِيَّمَا الَّذِي لِصَرْفٍ يَحْوِي

وقال الشيخ شرف الدين العِمْريطي[29] في نظم الآجروميّة:

والنَّحْوُ أَوْلَى أولاً أَنْ يُعْلَمَا إِذِ الكَلامُ دونَهُ لَنْ يُفْهَمَا[30]

وقال الشيخ عمر الوردي[31] ـ ناظم البهجة:

وَبَعْدُ فَالجَاهِلُ بِالنَّحْوِ احْتُقِرْ إِذْ كُلُّ عِلْمٍ فَإِلَيْهِ يَفْتَقِرْ[32]

ومن كلام الكسائي:

إِنَّما النَّحْوُ قِيَاسٌ يُتَّبَعْ وَبِهِ فِي كُلِّ فَنٍّ يُنْتَفَعْ[33]

فَإِذَا مّا أَبْصَرَ النَّحْوَ الْفَتَى مَرَّ فِي الْمَنْطِقِ مَرًّا وَاتَّسَعْ

واتَّقَاهُ كُلُّ مَنْ جَالَسَهُ مِنْ جَلِيْسٍ نَاطِقٍ أَوْ مُسْتَمِعْ

وَإِذَا لَمْ يُبْصِرِ النَّحْوَ الْفَتَى هَابَ أَنْ يَنْطِقَ حِيْناً فَانْقَمَعْ

فَتَرَاهُ يَنْصِبُ الرَّفْعَ وَمَا كَانَ مِنْ خَفْضٍ وَ مِنْ نَصْبٍ رَفَعْ

وَإِذَا حَرْفٌ جَرَى إِعْرَابُهُ صَعُبَ الْحَرْفُ عَلَيْهِ وَامْتَنَعْ

يَقْرَأُ الْقُرْآنَ لا يَعْرِفُ مَا صَرَّفَ الإِعْرَابَ فِيْهِ وَمَنَعْ

والَّذِي يَعْرِفُهُ يَقْرَأُهُ فَإِذَا مَا شَكَّ فِي حَرْفٍ رَجَعْ

نَاظِراً فِيْهِ وَفِي إِعْرَابِهِ فَإِذَا مَا عَرَفَ الْحَقَّ صَدَعْ

أَهُمَا فِيْهِ سَواءٌ عِنْدَكُمْ لَيْسَتِ السُّنَّةُ فِيْنَا كَالبِدَعْ

كَمْ وَضِيْعٍ رَفَعَ النَّحْوُ وَكَمْ مِنْ رَفِيْعٍ قَدْ رَأَيْنَاهُ وَضَعْ

وقال أبو تمّام[34] في أرجوزته:

إنّي أقُولُ لِلَّذِي اعْتَنِي بِهِ[35]

مَقَالَةَ الْمُشْفِقِ مِنْ أَصْحَابِهِ
لَمّا رَأَيْتُ الْعِلْمَ مِنْ طُلَّابِهِ
وَلَـمْ يَزَلْ يَلْحَنُ فِي كِتَابِـهِ
وَيُرْسِلُ الْقَوْلَ بِــلا إعْرَابِهِ:

لا يَكْمُلُ الأَدِيْبُ فِـي آدَابِهِ

حتَّى يَكُونَ النَّحْوُ فِي جِلْبَابِهِ
وَيَلْفِظُ اللَّفْظَ وَلا يَعْيَا بِهِ
فَذَلِكَ الْفَاضِلُ فِي خِطَابِهِ

***

فَاقْتَبِسِ النَّحْوَ فَنِعْمَ الْمُقْتَبَسْ
والنّحْوُ زَيْنٌ وَجَمَالٌ يُلْتَبَسْ
صَاحِبُهُ مُكَرَّمٌ حَيْثُ جَلَسْ
يَأْخُذُ مِنْ كُلِّ كَلامٍ بِالنَّفَسْ
مَنْ فَاتَهُ النَّحْوُ تَرَدَّى وَانْتَكَسْ
كَأَنَّمَا بِهِ مِنَ الْعِيِّ خَرَسْ
لا يَنْطِقُ الْمَنْطِقَ إلّا بِالْخَلَسْ
وَالْقَوْلُ مَا لَمْ يَكُ بِالنَّحْوِ طَفَسْ
شَتَّانَ مَا بَيْنَ الْحِمَارِ وَالْفَرَسْ

وقال غيره:

النَّــحْوُ أَفْضَلُ مَــا يُبْغَى وَيُقْتَبَسُ لأَنَّـــهُ لِكِـتَابِ اللهِ يُلْـــتَمَسُ[36]

إذَا الْفَتَى عَرَفَ الإعْرَابَ كَانَ لَهُ مَــهَابَةٌ لأُنَـاسٍ حَــولَهُ جَــلَسُوا
لا يَنْــطِقُونَ حِــذَاراً أَنْ يُلَـحِّنَهُمْ كَأَنَّــمَا بِهِــمُ مِــنْ أَجْلِهِ خَرَسُ
لا يَــسْتَوِي مُعْــرِبٌ فِيْنَا وَمُلْتَحِنٌ هَلْ تَسْتَوِي الْبَغْلَةُ الْعَرْجَاءُ وَالْفَرَسُ

وقال الشيخ محمد بحرق الحضرمي[37]، شارح مُلحة الإعراب لأبي القاسم الحريري[38] :

إنْ شِئْتَ نَيْلَ الـعِلْمِ والآدَابِ وَبَرَاعَةً فِي فَهْمِ كُلِّ كِتَابِ [39]

وَتِـلاوَةَ الْقُرْآنِ حَقَّ تِـلاوَةٍ لَفْظاً وَتَفْسِيْراً وَفَصْلَ خِطَابِ
وقِرَاءَةَ السُّنَنِ الْمُنِيْرَةِ تَـابِعاً آثَـارَهَا مُـتَوَخِّياً لِـصَوَابِ
وَبُلُوغَ غَايَاتِ الْبَلاغَةِ عَـارِفاً بِـمَوَاقِعِ الإِيْـجَازِ والإِطْنَـابِ
فَابْدأ بِعِلْمِ النَّحْوِ فَهْوَ أَسَاسُهَا لا يَمْتَرِي فِي ذَا أولُو الأَلْبَـابِ
وَمَتَى أَرَدْتَ النَّجْحَ فِيْهَا بَادِياً فَـاشْدُدْ يَدَيْكَ بِـمُلْحَةِ الإِعْرَابِ

و((عن محمد بن الحارث المخزومي[40]، قال: قدم رجل على عبد العزيز بن مروان[41]، فقال: إنّ خَتَني ظلمني، فقال له عبد العزيز: من ختنَك؟ فقال: ختنني الختان الذي يختن الناس، فقال عبد العزيز لكاتبه: ويحك، بم أجابني؟! فقال له : أيّها الأمير إنك لحنت وهو لا يعرف اللحن، كان ينبغي أنْ تقول له : ومن ختنُك ؟ فقال عبد العزيز: أراني أتكلم بكلام لا يعرفه العرب، لا شاهدت الناس حتى أعرف اللحن، فأقام في البيت جمعة لا يظهر ومعه من يعلمه العربية، فصلى بالناس الجمعة وهو من أفصح الناس، قال: وكان بعد ذلك يعطي على العربية، ويحرم على اللحن، حتى قدم عليه زوار من أهل المدينة وأهل مكة من قريش، فجعل يقول للرجل منهم: ممن أنت؟ فيقول له: من بني فلان، فيقول للكاتب: أعطه مائتي دينار، حتى جاءه رجل من بني عبد الدار فقال: ممن أنت؟ فقال: من بنو عبد الدار، فقال: تجدها في جائزتك، وقال لكاتبه: اعطه مائة دينار))[42].

وقِيل لعبدالملك بن مروان: أسرع إليك الشيب! فقال: شيّبني كثرة ارتقاء المنابر، ومخافة اللحن، قال ابن هشام [43] في المغني: ((حكى العسكري [44] فِي كتاب التَّصْحِيف أَنه قيل لبعضهم: ما فعل أَبوك بحمارِه؟ فقال: بَاعِه، فَقيل له: لِمَ قلت بَاعِه؟ قال: فَلم قلت أنت بحمارِه، فقال: أَنا جررته بِالْبَاء، فقال: فَلِمَ تجر باؤك، وبائي لَا تجر؟))[45]، وحكى ((إنّ رجلا قَال لسّمّاك بِالْبَصْرَةِ: بكم هذه السمكة؟ فقال: بدرهمان، فضحك الرجل، فقال السّمّاك: أنت أَحمَق؛ سَمِعت سيبويه[46] يَقُول: ثمنها درهمان.)) ، وقال ابن هشام أيضا فيه: ((قلتُ يوما: تَرِدُ الْجُمْلَة الاسمية الحالية بغير واو في فصيح الكلام، خلافًا للزمخشري، كقوله تعالى: (وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّة)[47] ، فقال بعض من حضر: هذه الواو فِي أولها.

وقلت يوما: الفقهاء يلحنون في قولهم: البايع ـ بِغَيْر همز ـ فقال قائل: فقد قَال الله تعالى: (فَبَايِعْهُنَّ)[48]))[49]، انتهى.

وفي ترجمة أبي العباس أحمد بن يحيى المعروف بثعلب[50] عن أبي بكر بن مجاهد المقرئ [51] أنّه قال: ((قال لي أبو العباس ثعلب: يا أبا بكر، اشتغل أصحاب القرآن بالقرآن ففازوا، واشتغل أهل الفقه بالفقه ففازوا، واشتغل أصحاب الحديث بالحديث ففازوا، واشتغلت أنا بزيد وعمرو، فليت شعرى ماذا يكون حالي في الآخرة! فانصرفت من عنده، فرأيت تلك الليلة النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ في المنام، فقال لي: أقرئ أبا العباس عنى السّلام، وقل له: إنّك صاحب العلم المستطيل.)) [52]

قال أبو عبد الله الرُوذَباريّ[53] : أراد رسول الله ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ أنّ الكلام به يَكمُل، والخطاب به يجمُل، وأنّ جميع العلوم مفتقرة إليه، ومتوقف فهم معانيها عليه. [54]

ثُمّ إنّ النحو له حدٌّ لغة واصطلاحا، وحكم، وموضوع، وفائدة.

فحدّه لغة يأتي لستة معانٍ، نظمها الشيخ حسين قويدر الخليلي[55] بقوله:

للنَّحْوِ سِتُّ مَعَانٍ قَصْـدُنَا جِـهَةٌ	مِثْلٌ وَقِسْمٌ وَبَعْضٌ ثُمَّ مِــقْدَارُ [56]
كَمِـثْلِ قَوْلِـكَ يَمِّـمْ نَحـوَ كَاظِـمَةٍ	وَانْحُ الضَّرِيْحَ الَّذِي تَعْلُوهُ أَنْوَارُ
وَمَـرِّغِ الْخَدَّ نَحْوَ الأَلْفِ مُكْتَـحِلاً	بِنَحْـوِ تُرْبٍ شَذَاهُ ثَـمَّ مِعْـطَارُ
عَسَاكَ تُكْتَبُ فِي نَحْوِ الَّذِيْنَ نَجَوا	يَـوْمَ الْمَعَادِ وَلَمْ تَمْسَسْهُمُ النَّارُ

أي: كمثل قولك: يمم جهة كاظمة: مكان بقرب المدينة المنورة[57]، واقصدِ القبر الشريف الذي تعلوه أنوار النبوة الحسيّة والمعنوية التي تدركها البصائر والأبصار، ومرّغ الخد على ذلك الضّريح مقدار ألف مرة، مكتحلاً ببعض تُرب ذلك القبر الشريف، الذي شذاه ورائحته كالعطر، بل أزكى، لعلك تُكتب في قسم الذين نجوا يوم القيامة من الأخطار، ولم تمسسهم النار، بشفاعة النبي المختار – صلى الله عليه وسلم–.

ويجمع هذه المعاني الستة قولك: زيدٌ نحوتُ نحوه، لمّا لم أجد نحوه، فمنحني من المال نحواً، ألفاً أو نحوه، فجعلته نحوين، نحواً للبيت، ونحواً للدين.

وحدّهُ اصطلاحاً: علم بأصول يُعرف بها أحوال الكلام: إعراباً، وبناءً. [58]

وحكمه: الوجوب الكِفائي، كما قال النووي [59]، وغيره، فإنْ قيل: كيف يكون فرض كفاية، مع أنّ الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ ما قالوه، إذ لو كان فرض كفاية ما تركوه، أُجيبَ بمنع أنّهم ما قالوه، وعلى تسليم أنّهم ما قالوه نقول: كان مركوزاً بطبائعهم، فما فاتهم إلا مجرد الاصطلاحات.

وموضوعه: الكلمات العربية.

وفائدته: صون اللسان عن الخطأ في الكلام، والاستعانة به على فهم كلام الله تعالى، وكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وقد تظافرت الروايات على أنّ أول من وضع النحو أبو الأسود الدؤلي، وسبب وضعه له أنَّ علي بن أبي طالب ـ رضي الله تعالى عنه ـ وضع له: الكلام كله ثلاثة أضرب: اسم، وفعل، وحرف، ثم دفعه إليه، وقال له: انحُ هذا النحو يا أبا الأسود، وقيل: إنّه كان يعلم أولاد زياد[60] والي العراق، فجاءه يوماً وقال: أصلح الله الأمير، إنّي أرى العرب قد خالطت هذه الأعاجم، وتغيّرت ألسنتهم، أفَتأذن لي أنْ أضع لهم ما يُقِيمون به كلامَهم، فقال له: لا، فجاء رجل إلى زياد، وقال له: أصلح الله الأمير، توفي أبانا، وترك بنون، فقال زياد: ادعوا لي أبا الأسود، فلمّا حضر قال له: ضع للناس الذي نهيتك أنْ تضع لهم.

وقيل: إنّه دخل بيته يوماً، فقالت له ابنته: يا أبي ما أحسنَ السماءِ، فقال: نجومها، فقالت: إنّي لم أرد أيّ شيء منها أحسن، إنّما عَجِبْت من حُسنها، فقال: إذاً فقولي: ما أحسنَ السماءَ.
وقيل: إنّه سمع قارئاً يقرأ: (أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ)[61] بالكسر، فقال: ما ظننت أنّ أمر النّاس آل إلى هذا، فرجع، وجدّ واجتهد في تدوين النحو، فجزاه الله خيرا على هذا الصّنيع الحسن، وله أشعار كثيرة منها قوله:

وَمَا طَلَبُ الْمَعِيْشَةِ بِالتَّمَنِّي وَلَكِنْ أَلْقِ دَلْوَكَ فِي الدِّلاءِ[62]
تَجِئْكَ بِمِلْئِهَا طَوراً وَطَوراً تَجِيءُ بِحَمْأَةٍ وَقَلِيْلِ مَاءِ

ويُحكى أنّه أصابه الفالج، فكان يخرج إلى السوق يجرّ رجله، وكان موسراً ذا عبيد وإماء، فقيل له: قد أغناك الله –عزّ وجلّ – عن السعي في حاجتك؛ فلو جلست في بيتك، فقال: لا، ولكنّي أخرج وأدخل، فيقول الخادم: قد جاء، ويقول الصّبي: قد جاء، ولو جلست في البيت فبالت عليَّ الشّاةُ ما منعها أحد عني، وكان ـ رضوان الله عنه ـ يُتَّهم بالبخل، وكان يقول: لو أطعنا المساكين في أموالنا؛ لكُنَّا أسوأ حالاً منهم، وقال لِبنيه: لا تُجاودوا الله –عزَّ وجلّ ـ أي: لا تشاركوه في صفة الجود ـ فإنّه أجود وأمجد، ولو شاء أنْ يوسع على الناس كلهم لفعل، فلا تُجهدوا أنفسكم في التّوسع؛ فتهلكوا، ومن مستظرفاته أنّه سمع رجلاً يقول: من يعشِّي الجائع؟، فقال له: أنا، فعشّاه، ثم ذهب الرجل ليخرج، فقال: أين تريد؟ قال: أهلي، قال: هيهات، ما عشيّتك إلا على أنْ لا تؤذي المسلمين الليلة، ثم وضع في رجله القيد حتى أصبح[63]، وقيل له عند الموت: أبشر بالمغفرة، فقال: وأين الحياء ممن كانت منه المغفرة ؟[64] توفي بالبصرة سنة تسع وستين في الطاعون الجارف، كوفيّ الدار، بصريّ المنشأ. [65]

واتفقوا على أنَّ أول من وضع التصريف معاذ بن مسلم الهَرَّاء ـ بفتح أوله، وتشديد الراء ـ نسبة إلى بيع الثياب الهروية [66] ، وكان تلميذاً لأبي الأسود، وتأدب بأدب عبدالملك بن مروان، ثم خلف أبا الأسود خمسة نفر، وهم: عنبسة الفيل، كان اسم أبيه معدان؛ قتل فيلا لعبدالله بن عامر بن كُرَيْز[67]؛ فسُمِّي معدان الفيل، وسُمِّي ابنه عنبسة الفيل[68]، وثانيهم ميمون الأقرن[69]، وثالثهم يحيي بن يَعْمُر

العدواني[70]، والرابع والخامس ولدا أبي الأسود عطاء وأبو الحارث[71]، ثمّ تَبع هؤلاء عبدالله بن إسحاق الحضرمي[72]، وعيسى بن عمر الثقفي[73]، وأبو عمرو ابن العلاء[74]، ثمّ خلفهم الخليل بن أحمد الفراهيدي[75]، ثم سيبويه، والكسائي[76]، ثم صار النّاس بعد ذلك فرقتين: كوفية، وبصرية، ثم خلف سيبويه أبو الحسن الأخفش الأوسط، سعيد بن مسعدة[77]، وخلف الكسائيَّ الفراءُ،[78] ثمّ جاء بعد ذلك صالح بن إسحاق الجرمي[79]، وبكر بن عثمان المازني[80]، ثمّ جاء بعدهما محمد بن يزيد المبرِّد،[81] وجاء بعده أبو إسحاق الزجاج[82]، وأبو بكر بن السّرّاج[83]، وابن دَرَسْتَوَيْه[84]، وأبو بكر بن مَبْرَمَان[85]، ثمّ جاء بعد هؤلاء أبو علي الفارسي[86]، وأبو سعيد السِّيرافي[87]، وعلي بن عيسى الرُّمَّاني[88]، ثمّ أبو الفتح بن جنّي[89]، ثمّ الشيخ عبد القاهر الجُرْجاني[90]، ثمّ الزَّمَخْشري[91]، ثمّ ابن الحاجب[92]، ثمّ ابن مالك[93]، ثمّ ابن هشام، مصنف المغني، والتوضيح، وعمدة الطالب في تحقيق تصريف ابن الحاجب في مجلدين، ودفع الخَصاصة عن قُراء الخُلاصة في أربعة مجلدات، وشرح التسهيل في عدة مجلدات، قيل: ولم يُكمله، وشرح الشواهد الكبرى، والصغرى، والقطر، والشذور متناً، وشرحاً، وشرح مُلحة أبي حيّان، وأحكام "لو" و"حتى"، وشرح بانت سعاد، وشرح البُردة، وإقامة الدليل على صحة التحليل، والتذكرة في خمسة عشر جزءا، والجامع الصغير، وحواشي التسهيل في مجلدين، وغير ذلك، وكان شافعيّ المذهب، ثمّ تقلد للإمام أحمد بن حنبل[94] قبل وفاته بخمس سنين[95]، ومن شعره رحمه الله:

مَــنْ يَصْطَبِرْ لِلْـعِلْمِ يَظْـفَرْ بِنَيْلِـهِ وَمَنْ يَخْطُبِ الْحَسْنَاءَ يَصْبِرْ عَلَى الْبَذْلِ[96]
وَمَنْ لَمْ يُذِلّ النَّفْسَ فِي طَلَبِ الْعُلاَ يـسِيْرَاً يَعِـشْ دَهْـرَاً طَــوِيْلاً أَخَــا ذُلّ

وقد نظَمتُ هؤلاء الذين وضعوا النحو ودونوه بقولي:

أَوَّلُ مَنْ دَوَّنَ عِــلْمَ النَّــحْــــوِ مُرَتَّبــاً حَتَّى انْتَــهَى لِنَحْوِي
عَمْرٌو أَبُو الأَسْوَدِ ذَاكَ الدُّؤلِي عَنِ الإِمَامِ المُرتَضِيّ القُرَشِي
وَهْوَ الَّذِي لِرُكْنِهِ الأَقْوَى وَضَعْ فَكُلُّ مَنْ جَا بَعْدَهُ مِنْهُ ارْتَضَعْ
أَمَــرَهُ الإِمَــامُ أَنْ يُــــدَوِّنَــهْ جَــلَّ الَّــذِي صَــوَّرَهُ وَكَوَّنَهْ
لَوْلاهُ ضَــاعَ النَّــحْوُ وَالإِعْرَابُ واسْتَوَتِ الأَعْجَامُ وَالأَعْــرَابُ
فَخَافَ فَوْتَ اللُّــغَةِ الْمَــأْلُوفَهْ لَمَّا رَأَى لَحْناً فَشَا فِي الْكُوفَهْ
ثُمَّ أَبُــو الأَسْــوَدِ بَعْدَهُ سَمِعْ لَــحْناً أَهَمَّــهُ فَــهَمَّ وَفَــزِعْ
وَذَاكَ أَنَّ بِــــنْتَهُ الْمَــــصُونَهْ تَكَــــلَّمَتْ بِــــلُغَةٍ مَلْــــحُونَهْ
قَالَــتْ لَــهُ فِي لَيــلَةٍ غــرَّاءِ يَــا أَبــتِ مـا أَحْسَنَ السَّماءِ

جَــرَّتْ وَكَانَ حَقُّهَا أنْ تَنْصِبَا ... لِــكَــونِــهَا أرَادتِ التَّــعَجُّبَا
وَلَمْ تُرِدْ بِـــذَاكَ أنْ تَسْتَفْهِمَا ... وَهْوَ لِــلاسْتِفْهَامِ مِنْهــا فَهِمَا
فَقَالَ طِبْـــقَ قَولِهَا نُجُومُـهَا ... إذَا انْجَلَى عَنْ وَجْهِهَا غُيُومُهَا
ثُمَّ تَـلاهُ فِي الَّذِي قَدْ أسَّسَهْ ... رِجَالٌ الأوَّلُ مِـنْهُمْ عَـــنْبَسَهْ
مَيْمُـونٌ الأقْرَنُ وَهْـوَ الثَّانِي ... والثَّـــالِثُ ابْنُ يَعْمُرَ الْعَدْوَانِي
بِالــفَتْحِ لِلْــعَيْنِ وَبِـــالإسْكَانِ ... للدَّالِ والدِّيْلِي لَهُ صِنْوَانِ[97]
عَطَـــاءٌ الأكْبَـرُ مِنْ أخِـيـهِ ... كِــلاهُمَا يَـروِيهِ عَنْ أبِيْهِ
وَالْحَضْرَمِيُّ ابْنُ إسْحاقِ الَّذي ... قَدْ قَامَ يَقْفُو أثَرَهُمْ وَيَحْتَذِي
ثُمَّ أبِــو عَــمْرٍ أبُــو الذَّكَاءِ ... وَهْوَ الَّذِي يُعْزَى إلَى الْعَلاءِ
ثُــمَّ الْــخَلِيلُ ثُــمَّ سِـــيْبَوَيْهِ ... ثُــمَّ الَّــذِي يُدْعَى بِنَفْطَوَيْهِ
وَبَــعْدَ هَــؤلاءِ جَــاءَ الْــفَرَّا ... يَــفْرِي الْكَــلامَ لُــؤلؤاً وَدُرَّا
ثُــمَّ ابْنُ إسْحَاقٍ هُوَ الْجَرْمِيُّ ... وَالْمَــازِنِيُّ بَــكْرٌ الْمَرْضِيُّ
ثُمَّ ابْــنُ عَبــدِ الأكْبَرِ الْمُبرَّدْ ... تــلْمِيذُ بَــكْرٍ واسْمُهُ مُحَمَّدْ
ثُــمَّ أبو إسْـــحاقٍ الزَّجَّاجُ ... وابْــنُ دَرَسْتَـــوَيْهِ والسَّرَّاجُ
ثُمَّ أبُو عَلِيٍّ اعْني الْفَارِسِي ... لِــلَّهِ دَرُّ أُمِّــهِ مِنْ فَـــارِسِ
ثُــمَّ أبُو سَــعِيْدٍ السَّيْرَافِي ... الْــحَــسَنُ الْقَــانِعُ بِــالكَــفَافِ
ثُمَّ ابْــنُ جِنّي قَبْلَهُ الرُّمَّانِي ... فَالشَّيْخُ عَبْدُ الْقَاهِرِ الْجُرْجَانِي
ثُمَّ الزَّمَخْشَرِيُّ وَابْنُ الْحَاجِبْ ... وَحِــفْظُ مَــا أَلَّفَــهُ كَالْوَاجِبْ
ثُــمَّ ابْنُ مَالِكٍ إمَامٌ مُخْلِصُ ... تَــأْلِيْفُهُ مُــحَرَّرٌ مُــخَلَّصُ
ثُــمَّ جَــمَالُ الدِّيْــنِ عَبْدُاللهِ ... ابْــنُ هِشَــامٍ جُــهْدُهُ لِــلَّهِ
وَهْوَ الَّذِي قَد قَرَّبَ النَّــحْوَ ... عَلَى مَن يَقْتَفِي سَبِيْلَهُ وَسَهَّلا
إمَامُ هَذَا الــفَنِّ سِـيْبَوَيْه ... وَمَــنْ عَــدَاهُ عَــالَةٌ عَـــلَيْهِ
آتَــاهُمُ اللهُ ثَوَاباً كَــامِــلا ... وَمَــنْ يَكُونْ عَـــالِماً وَعَامِلا
ثُمَّ صَـــلاةُ اللهِ مَا تَكــلَّمَا ... إمَــامُ فَنٍّ مُـــخْلِصاً وَعَـــلَّمَا
عَلَى نَبِيِّنَا الْحَبِيْبِ الْهَادِي ... أفْصَــحِ كُــلِّ نَــاطِقٍ بالضَّادِ
مُحَمَّدٍ سَيِّدِ كُــلِّ مُرْسَـــلِ ... وَالآلِ وَالصَّــحْبِ الْبُدُورِ الْكُمَّلِ

مصادر البحث:

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم .

- أخبار النحويين البصريين، تأليف: أبي الحسن بن عبدالله السيرافي . تحقيق: نخبة من العلماء . مكتبة الثقافة الدينية بورسعيد . لا ط، لا ت.
- أخبار النحويين، تأليف: عبدالواحد عمر بن محمد بن أبي هاشم، تحقيق: مجدي فتحي السيد، دار الصحابة للتراث طنطا، مصر، 1410هـ.
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تأليف: أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط 1/ 1992 م.
- الإصابة في تمييز الصحابة ، تأليف: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الجيل بيروت . ط 1992/1 م.
- الإعلام بوفيات الأعلام للذهبي . حققه وعلق عليه رياض عبدالحميد مراد وعبدالجبار زكار . دار الفكر المعاصر بيروت ودار الفكر دمشق . ط 2/ 1993 م.
- الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، تأليف: خير الدين الزركلي . دار العلم للملايين بيروت . ط 1995/11 م.
- إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء تأليف: محمد راغب الطباخ الحلبي، صححه وعلق عليه: محمد كمال . دار القلم العربي بحلب . ط 2/ 1988 م.
- اكتفاء القنوع بما هو مطبوع، أشهر التآليف العربية في المطابع الشرقية والغربية، تأليف: إدوارد كرنيليوس فانديك، صححه وزاد عليه: السيد محمد علي الببلاوي، مطبعة الهلال، مصر، 1896 م
- الإنباء في تاريخ الخلفاء لابن العمراني . تحقيق: قاسم السامرائي . دار الآفاق العربية القاهرة . ط 1/ 1999 م
- إنباه الرواة على أنباه النحاة، للوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم . دار الفكر العربي القاهرة مؤسسة الكتب الثقافية بيروت . ط 1/ 1986 م.
- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للشوكاني، تحقيق: حسين بن عبدالله العمري. دار الفكر دمشق، ودار الفكر المعاصر بيروت. ط 1993/2 م.

- بغية الطلب في تاريخ حلب لابن العديم. تحقيق: سهيل زكار. دار الفكر بيروت. ط 1/ 1988 م.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تأليف: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم. دار الفكر. ط 2 / 1979 م.
- البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة تصنيف مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي، تحقيق: محمد المصري . دار سعد الدين للطباعة والنشر دمشق . ط 1/ 2000 م.
- البيان والتبيين لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ . وضع حواشيه موفق شهاب الدين . دار الكتب العلمية بيروت. ط 1/ 1998 م.
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام للذهبي. تحقيق: عمر عبد السلام تدمري . دار الكتاب العربي بيروت. ط 1/ 1990 م.
- تاريخ الخلفاء للسيوطي. تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد. لا ط، لا ت.
- تاريخ دمشق، تأليف أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر، تحقيق عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، 1995 م.
- تاريخ الطبري المسمى تاريخ الأمم والملوك . دار الكتب العلمية بيروت. ط 2001/1 م.
- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي . دار الكتب العلمية بيروت. لا ط، لا ت.
- تحفة الأحباب وطرفة الأصحاب، للإمام العلامة الشيخ محمد بن محمد بن عمر بحرق الحضرمي على ملحة الإعراب للإمام جمال الدين أبي محمد القاسم بن علي الحريري، وبهامشه فوائد من شرح المصنف، والفاكهي، واليمني، المطبعة العلمية، ط1/ 1316هـ .
- التحفة الوردية، منظومة في النحو والصرف، للأديب العلامة عمر بن مظفر بن عمر أبي حفص زين الدين الوردي، اعتنى بها أحمد سالم الشنقيطي، مكتب الشنقيطي للخدمات العلمية والبحثية، مكة المكرمة، 2013 م.
- التعريفات للجرجاني، تحقيق: عبدالمنعم الحفني. دار الرشاد. لا ط، لا ت.
- الثقات، تأليف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاد بن مَعبد التميمي، أبو حاتم، الدارمي، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، ط1/ 1973 م.

- الجرح والتعديل، تأليف أبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي. طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، الهند دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1/ 1952 م .
- الحدود في علم النحو، تأليف: أحمد بن محمد البجائي الأُبَّذي، تحقيق: نجاة حسن نولي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، 2001 م.
- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة للحافظ جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم . دار الفكر العربي 1977 م.
- حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، تأليف: عبدالرزاق بن حسن بن إبراهيم البيطار الميداني، تحقيق: محمد بهجت البيطار، دار صادر بيروت لبنان. ط2/1993 م.
- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر للمولى محمد المحبي . دار صادر بيروت، لا ط، لا ت.
- الدرة البهية نظم الآجرومية لشرف الدين يحيي بن نور الدين العمريطي، اعتنى به ووضع حواشيه أبو عبدالله إسماعيل بن إبراهيم آل عُضامي، مكتبة أولاد الشيخ للتراث الجيزة، 2009 م .
- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد، الهند. ط1/1972 م.
- ديوان أبي الأسود الدؤلي، صنعة أبي سعيد الحسن السكري، تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين، دار ومكتبة الهلال، بيروت لبنان ط2/ 1998 م.
- ديوان أبي تمام شرح الخطيب التبريزي، وضع هوامشه وفهارسه: راجي الأسمر، دار الكتاب العربي بيروت لبنان، ط2/ 1994 م.
- ديوان البُرَعي في المدائح الربانية والنبوية والصوفية، للعارف بالله سيدي عبدالرحيم البُرَعي، مؤسسة المطبوعات الإسلامية، لا ط، لا ت.
- رسالة ختم الآجرومية، تأليف أبي المواهب جعفر بن إدريس الكتاني، المتوفي عام 1323هـ مخطوط بخزينة قسم المخطوطات، جامعة الملك سعود، الرياض المملكة السعودية، تحت رقم: 3/1522.
- روضة العقلاء ونزهة الفضلاء، تأليف محمد بن حبّان البستي، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1977م.

- سنن الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرين، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان. لا ط، لا ت.
- سير أعلام النبلاء للذهبي . تحقيق: شعيب الأرناؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي. مؤسسة الرسالة بيروت. ط 9 / 1413 هـ.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب لعبد الحي الحنبلي . دار الكتب العلمية بيروت. لا ط، لا ت.
- شرح التصريح على التوضيح للشيخ خالد بن عبد الله الأزهري، وبهامشه حاشية الشيخ ياسين . دار الفكر بيروت. لا ط، لا ت.
- شرح ديوان أبي تمام للأعلم الشنتمري، دراسة وتحقيق: إبراهيم نادن، تقديم ومراجعة: محمد بنشريفة، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية، ط2004/1 م.
- شرح الكافية الشافية، تأليف محمد بن عبدالله بن مالك الطائي، تحقيق: عبدالمنعم هريدي، دار المأمون للتراث. لا ط، لا ت.
- شرح ملحة الإعراب لأبي محمد القاسم بن علي الحريري . تحقيق: بركات يوسف هبود . المكتبة العصرية بيروت . ط 1/ 1997 م.
- صلة تاريخ الطبري ، تأليف: عريب بن سعد القرطبي، المتوفى: 369هـ، دار التراث، بيروت ، لبنان، ط 1387/2 هـ
- ضبط الأعلام للعلامة أحمد تيمور باشا. إعداد وفهرسة مركز السنة للبحث العلمي القاهرة ومؤسسة الكتب الثقافية. ط 1/ 1995.
- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، تأليف شمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوي، مكتبة دار الحياة بيروت لبنان، لا ط، لا ت.
- طبقات الشافعية الكبرى لأبي نصر عبدالوهاب السبكي. تحقيق: عبدالفتاح محمد الحلو و محمود محمد الطناحي . دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع مصر . ط 2/ 1992.
- طبقات فحول الشعراء لمحمد بن سلام الجمحي. شرحه: محمود محمد شاكر. مطبعة المدني القاهرة . لا ط، لا ت.
- طبقات الفقهاء للشيرازي. تحقيق: خليل الميس. دار القلم بيروت. لا ط، لا ت.
- الطبقات الكبرى تأليف: أبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط 1/ 1990.

- طبقات المفسرين للحافظ شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداوودي. راجع النسخة وضبط أعلامها لجنة من العلماء. دار الكتب العلمية، بيروت. ط 1983/1 م.
- طبقات النحويين واللغويين لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، دار المعارف القاهرة، ط1/ 1984 م.
- العبر في تاريخ من غبر للذهبي. تحقيق: صلاح الدين المنجد. مطبعة حكومة الكويت. ط 1948/2 م.
- العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر لابن خلدون. مكتبة المدرسة، ودار الكتاب اللبناني بيروت.1966 م.
- غاية النهاية في طبقات القراء لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد الجزري. عُني بنشره ج. برجستراسر . دار الكتب العلمية بيروت . ط 3/ 1982 م.
- الفائق في غريب الحديث للزمخشري . تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبي الفضل إبراهيم . دار المعرفة لبنان . ط2، لا ت.
- الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم الأندلسي. مكتبة المثنى ببغداد. لا ط، لا ت.
- فقه اللغة وأسرار العربية للثعالبي . منشورات مكتبة الحياة بيروت. لا ط، لا ت.
- الفهرست. تأليف أبي الفرج محمد بن إسحاق الوراق، المعروف بابن النديم . دار المعرفة بيروت، تحقيق: إبراهيم رمضان، ط 2/ 1997م.
- فهرس المكتبة الأزهرية "الكتب الموجودة حتى سنة 1947م" الجزء الرابع في علوم: اللغة، والوضع، والصرف، النحو، البلاغة، العروض والقوافي، مطبعة الأزهر الشريف سنة 1948م.
- فوات الوفيات، تأليف: محمد بن شاكر الكتبي، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر بيروت لبنان، 1974م.
- الكامل في التاريخ لابن الأثير . عني بمراجعته نخبة من العلماء . دار الكتاب العربي بيروت. ط 2/ 1980 م.
- الكتاب المقدس: العهد القديم: سفر المزامير: المزمور الثاني:7. موقع الانبا تكلا هيمانوت، بوابة عامة عن عقيدة الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، مصر.
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لمصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة . دار الكتب العلمية بيروت. 1992 م.

- الكنز المدفون والفلك المشحون، المنسوب للعالم العلامة جلال الدين السيوطي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، 1293هـ.
- الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة للشيخ نجم الدين الغزي، تحقيق: جبرائيل سليمان جبور. دار الآفاق الجديدة بيروت . ط2/ 1979 م.
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي. ضبطه وصححه: محمد أحمد جاد المولى ، علي محمد البجاوي ، محمد أبو الفضل إبراهيم . دار الجيل بيروت ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع . لا ط، لا ت.
- المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1/1990 م.
- معجم الأدباء لياقوت الحموي . دار الكتب العلمية بيروت. ط 1/ 1991 م.
- معجم البلدان لياقوت الحموي . دار الفكر بيروت.لا ط، لا ت.
- معجم المطبوعات العربية والمعربة . جمعه ورتبه: يوسف إلياس سركيس. مكتبة الثقافة الدينية بورسعيد. لا ط، لا ت.
- معجم المؤلفين، تأليف عمر كحالة، دار إحياء التراث العربي، لا ط، لا ت.
- معجم المؤلفين المعاصرين في آثارهم المخطوطة والمفقودة وما طبع منها أو حقق، وفيات (1315هـ ـ 1424هـ) (1897م ـ 2003م) ، محمد خير رمضان يوسف، مكتبة الملك فهد الوطنية الرياض، 1425هـ/ 2004م.
- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار للإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي . تحقيق: بشار عواد معروف، وآخرين . مؤسسة الرسالة. ط 1 /1404 هـ
- المعين في طبقات المحدثين، تأليف: شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، تحقيق: همام عبد الرحيم سعيد، دار الفرقان ، عمان، الأردن. ط1/1404هـ.
- المغني في الضعفاء، تأليف: شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، تحقيق: نور الدين عتر. لا ط، لا ت.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تأليف: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام، تحقيق: مازن المبارك، و محمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، ط/ 6/1985.
- مفيد العلوم ومبيد الهموم، تأليف: الإمام أبي بكر الخوارزمي، دار التقدم دمشق، 1906م

- ملحق البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، تأليف: محمد بن محمد بن يحيى بن زبارة الحسني اليمني الصنعاني، دار المعرفة لا ط، لا ت.
- من تاريخ النحو العربي ، تأليف: سعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني، مكتبة الفلاح، لا ط، لا ت.
- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي، تحقيق: محمد ومصطفى عبدالقادر عطا. دار الكتب العلمية بيروت . ط 1/ 1992 م.
- النحو المنهجي عند العرب، تأليف محمد أحمد برانق، مطبعة لجنة البيان العربي، شارع مصطفى كامل، الإسكندرية. لا ط، لا ت.
- نزهة الألباء في طبقات الأدباء لأبي البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد الأنباري، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم . دار الفكر العربي القاهرة . 1988 م.
- النور السافر عن أخبار القرن العاشر، تأليف محيي الدين عبد القادر بن شيخ بن عبد الله العَيْدَرُوس، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط 1405/1 هـ.
- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون لإسماعيل باشا البغدادي . دار الكتب العلمية بيروت . 1992 م.
- الوافي بالوفيات، تأليف: صلاح الدين خليل بن آيبك الصّفَدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث بيروت لبنان، 2000م.
- الوافي في العروض والقوافي صنعة الخطيب التبريزي، تحقيق: فخر الدين قباوة. دار الفكر دمشق . ط 4/ 1986 م.
- الوافي في شرح الشاطبية. تأليف: عبدالفتاح القاضي . مكتبة عبدالرحمن محمد لنشر القرآن الكريم والكتب الإسلامية. مصر. لا ط، لا ت.
- وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، تأليف: علي بن عبد الله بن أحمد الحسني الشافعي، نور الدين أبو الحسن السمهودي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ط1/ 1419هـ
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، تحقيق: إحسان عباس . دار صادر بيروت. لا ط، لا ت.
- الوفيات لابن قنفذ، تحقيق: عادل نويهض، منشورات دار الآفاق الجديدة بيروت. ط 1983/4 م.

[1] – هذه الترجمة التي سأوردها للمؤلف منقولة بتصرف من موقع مدرسة الشيخ عبدالقادر القصاب: www.alkasabschool.com إلا ما يخص مؤلفاته، وتحديد سنة وفاته فقد رجعت فيهما أيضا إلى معجم المطبوعات العربية: 298/5، و الدليل إلى المتون العلمية: 457 ، ومعجم المؤلفين المعاصرين في آثارهم المخطوطة والمفقودة وما طبع منها أو حقق: 1/ 374، و ذيل كتاب الفقه الحنبلي الميسر أدلته وتطبيقاته المعاصرة .

[2] – الكتاب المقدس: العهد القديم: سفر المزامير: المزمور الثاني:7.

. وتولى الإمام الخوارزمي الردَّ على هذا الادعاء الباطل . ينظر كتابه: مفيد العلوم ومبيد الهموم: 85.

[3] – هو عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع أبوسعيد الباهلي البصري، توفي سنة ست عشرة ومائتين. انظر ترجمته في: نزهة الألباء في طبقات الأدباء: 102، إنباه الرواة على أنباه: 197/2، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: 170/3، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة،: 112/2 .

[4] – الحديث في سنن الترمذي،: كتاب تعظيم الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم: 5/ 35.

[5] – انظر قول الأصمعي في روضة العقلاء ونزهة الفضلاء: 223.

[6] – الأطراس جمع طِرْس، وهي الصحيفة، وقيل هي التي مُحِيت ثم كتبت. انظر لسان العرب: (طرس) 6/ 121.

[7] – بيتان من بحر البسيط لم أهتدِ إلى قائلهما.

[8] – بيتان من بحر المجتث نُسبا لبعض أهل العلم في المزهر في علوم اللغة وأنواعها: باب معرفة آداب اللغوي: 261/2.

[9] – لم أجد هذا القول في المصادر التي اطلعت عليها، وذكر الجاحظ قولا قريبا منه، ونسبه للخليفة عمر بن الخطاب، حيث قال: ((قال عمر رضي الله عنه: تَعلَّموا النحو كما تَعلّمون السّنن والفرائض.)) البيان والتبيين: باب: من لحن البلغاء: 1/ 323.

[10] – بيتان من بحر الطويل، لم أقف على نسبتهما .

[11] – الشيخ العالم عبد الرحيم بن على البُرَعِي الهاجري اليمني، شاعر صوفيٌّ، أغلب شعره في المدائح النبوية، توفي سنة 803هـ. انظر ترجمته في : ملحق البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع: 120/2، ومعجم المؤلفين: 202/5.

[12] – أبيات من الطويل للبُرَعي في ديوانه :89.

[13] – لم أجد الحديث بهذه الرواية في كتب الحديث التي اطلعت عليها، وجاء في المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري،: باب تفسير سورة حم،2/ 477 بنص: (عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا قَرَأَ فَلَحَنَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَرْشِدُوا أَخَاكُمْ.))

[14] – سليمان بن مِهْران الأسدي بالولاء، أبو محمد، الملقب بالأعمش: تابعي، كان عالما بالقرآن والحديث والفرائض، روى نحو 1300 حديث، توفي سنة 147هـ. انظر ترجمته في: تذكرة الحفاظ : الطبقة الرابعة: 116/1، الطبقات الكبرى: 331/6.

[15] – عبد الله بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور، ابو العباس: سابع خلفاء بني العباس، وأحد أعظم الملوك في السيرة والعلم وسعة الملك، وصفه بعض من ترجم له بالعالم المحدّث النحويّ اللغوي ، توفي سنة 218هـ. انظر ترجمته في: الإنباء في تاريخ الخلفاء98، تاريخ الخلفاء: 306.

[16] – عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي القرشي، أبو الوليد، نشأ في المدينة، فقيها واسع العلم، متعبدا، ناسكا، وهو خامس خلفاء الدولة الأموية، بُويع له بالخلافة سنة 65 هـ، وهو أول من صك الدنانير في الإسلام، وأول من نقش بالعربية على الدراهم، توفي سنة 86 هـ. انظر ترجمته في: الإنباء في تاريخ الخلفاء: 49، وتاريخ الخلفاء: 162.

[17] – سعيد بن عبد الملك بن مروان: أمير، من بني مروان، كان حسن السيرة متعبدا. ولي الغزو في خلافة أخيه هشام، وولي فلسطين للوليد، قتل يوم نهر أبي فطرس سنة 132هـ. انظر ترجمته في: الوافي بالوفيات: 150/15، تاريخ دمشق: 213 /21.

[18] – عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد بن أبي بكر، الجلال السيوطي، له كم كبير من المؤلفات أغلبها مطبوع متداول ، توفي سنة 911هـ. انظر: المزهر: 642/2 وفيه ترجم لنفسه ، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع: 337، هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المنصنفين: 534/5 .

[19] – قرأت كتاب الكنز المدفون والفلك المشحون المنسوب للسيوطي الصادر عن مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده فلم أجد فيه ماذُكر.

[20] – يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري الكوفي البغدادي، أبو يوسف: صاحب الإمام أبي حنيفة، وتلميذه، وأول من نشر مذهبه، كان فقيها علامة، من حفاظ الحديث، وولي القضاء ببغداد أيام المهدي والهادي والرشيد، ومات في خلافته ببغداد، سنة 182هـ. انظر: وفيات الأعيان: 378/6، شذرات الذهب في أخبار من ذهب: 298/1 .

[21] – هو أبو الحسن علي بن حمزة بن بَهْمَن بن فيروز النحوي الكسائي الكوفي، من تابع التابعين، وأحد الأئمة السبعة المعتبرين، وهو في النحو إمام الكوفيين، وانتهت إليه رئاسة القراءة واللغة والنحو، توفي عام189هـ تقريبا. انظر ترجمته في معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: 72، غاية النهاية في طبقات القراء : 1/ 535.

[22] – هو أبو جعفر هارون بن المهدي محمد بن المنصور عبد الله العباسي، كان من أجلاء خلفاء بني العباس، شهماً، جواداً، شجاعاً، حازماً، وكان ذا مشاركة قوية في الفقه والعلم والأدب، توفي سنة 193هـ. انظر ترجمته في: الإنباء في تاريخ الخلفاء: 75، تاريخ الخلفاء للسيوطي: 303/1، الإعلام بوفيات الأعلام: 87.

([23]) من سورة الحِجْر

[24] – هو العلامة جمال الدين أبوعبدالله، محمد بن عبدالله بن مالك الطائي الجياني، له العديد من المؤلفات أغلبها مطبوع متداول، توفي بدمشق سنة 672هـ . انظر: العبر في تاريخ من غبر: 300/5، بغية الوعاة: 130/1، شذرات الذهب: 339/5.

([25]) أبيات من بحر الرجز لابن مالك في شرح الكافية الشافية: 1/ 155 .

[26] – عمر بن محمد بن أبي بكر الفارسَكوري ، من مؤلفاته: جوامع الإعراب وهوامع الآداب، البهجة الجديدة، الفوائد البهية، نظم القطر، نظم الارتشاف، وغيرها توفي سنة 1018هـ. انظر ترجمته في خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر: 222/3، الأعلام: 64/5.

[27] – جوامع الإعراب وجواهر الآداب ، منظومة نحوية للشيخ عمر الفارسَكوري، في عشرة الآف بيت ـ كما قال المصنف ـ ضمنها جمع الجوامع وشرحه همع الهوامع للسيوطي، بدأها بقوله:

قَال فَقيرُ رَبِّهِ عُمَرْ مُشَطِّراً إشْرَاقَ واهبِ القمرْ

وفرغ من نظمها سنة 1000هـ، توجد منها نسختان خطيتان في خزائن المكتبة الأزهرية بالقاهرة، النسخة الأولى تحت رقم: 3239 عروسي، والثانية تحت رقم: 3768 رافعي. انظر فهرس المكتبة الأزهرية "الكتب الموجودة حتى سنة 1947م" الجزء الرابع في علوم: اللغة، والوضع، والصرف، النحو، البلاغة، العروض والقوافي:139/4 .

[28] – أبيات من بحر الرجز لم يتسن لي الاطلاع على مصدرها.

[29] – يحيى بن نور الدين أبي الخير بن موسى العمريطي الشافعيّ الأنصاري الأزهري، شرف الدين " نحوي. له عدة منظومات، منها: الدرة البهية في نظم الأجرومية، أرجوزة في النحو، نهاية التدريب في نظم غاية التقريب في فقه الشافعية، تسهيل الطرقات في نظم الورقات في أصول الفقه، وغيرها، توفي بعد سنة 989هـ. انظر ترجمته في: الأعلام: 174/8، معجم المؤلفين: 13/ 234 .

[30] – بيت من بحر الرجز للعمريطي في الدرة البهية "نظم الآجرومية": 15

[31] – عمر بن مظفَّر بن عمر بن محمد ابن أبي الفوارس، أبو حفص، زين الدين ابن الوردي، شاعر، أديب، مؤرخ. من كتبه : تحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة نثر فيه ألفية ابن مالك، و اللباب في الإعراب، و شرج ألفية ابن معطي، و منظومة في النحو أسماها التحفة، وتنسب إليه "التحفة الوردية"، و منطق الطير منظومة في التصوف، وبهجة الحاوي وتنسب إليه أيضا نظم فيها الحاوي الصغير في فقه الشافعية، توفي سنة 749هـ. انظر ترجمته في: فوات الوفيات: 160/3، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: 4/ 249 .

[32] – بيت من الرجز لعمر الوردي في التحفة الوردية: 3.

[33] – أبيات من بحر الرَّمَل نُسبت للكسائي في: أخبار النحويين: 53، الوافي بالوفيات: 21/ 51، بغية الوعاة: 164/2.

[34] – هو حبيب بن أوس بن الحرث بن قيس الطائي، كان واحد عصره في ديباجة اللفظ، ونصاعة الشعر، وحسن الأسلوب، من مؤلفاته: ديوان الحماسة، فحول الشعراء، الاختيارات من شعر الشعراء، وله ديوان شعر مطبوع، توفي سنة 231هـ .انظر: نزهة الألباء: 139، الوفيات لابن قنفذ: 168، هدية العارفين: 262/5 .

[35] – أبيات من مشطور الرجز لم أقف عليها في المصادر التي رجعت إليها، فقد اطلعت على ديوان أبي تمام شرح الخطيب التبريزي، وشرح ديوان أبي تمام للأعلم الشنتمري، فلم أجد هذه الأرجوزة، كما بحثت في العديد من المصادر التي ترجمت للشاعر، فلم أقف على من ذكرها، فاتجهت إلى الدراسات التي أجريت حول الشاعر وشعره من رسائل وبحوث علمية، واطلعت على ما وقفت عليه منها فلم أجد فيها إشارة إلى هذه الأرجوزة .

ـ والناظم سهل همزة المتكلم في قوله "أعتني" للضرورة

[36] – أبيات من بحر البسيط وردت بدون نسبة في: مخطوط رسالة ختم الآجرومية، تأليف أبي المواهب جعفر بن إدريس الكتاني المتوفى عام 1323هـ: اللوحة 5.

. يمتلك الباحث نسخة مصورة منها.

[37] – محمد بن عمر بن مبارك الحميري الحضرميّ الشافعيّ، الشهير ببحرق: فقيه أديب باحث متصوف، من تصانيفه: شرح ملحة الإعراب، وشرح لامية الأفعال، ونشر العلم في شرح لامية العجم، و تحفة الأحباب، وعقد الدرر في القضاء

والقدر، والحسام المسلول على منتقصي أصحاب الرسول. وغيرها، توفي سنة 980هـ. انظر ترجمته في: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع :282/7، النور السافر عن أخبار القرن العاشر: 133

[38] – القاسم بن علي بن محمد بن عثمان، أبو محمد الحريري البصري، الأديب الكبير، صاحب " المقامات الحريرية، ومن كتبه ملحة الإعراب، و درة الغواص في أوهام الخواص، وصدور زمان الفتور وفتور زمان الصدور في التاريخ، و توشيح البيان وله ديوان شعر، توفي سنة 516هـ، انظر ترجمته في: العبر في خبر من غبر: 38/4، إنباه الرواة: 23/3، بغية الوعاة: 257/2، معجم الأدباء: 596/4.

[39] – أبيات من بحر الكامل لمحمد بحرق الحضرمي في تحفة الأحباب وطرفة الأصحاب: 43،44 .

[40] – محمد بن الحارث المخزومي، روى عن عبد الله بن معاوية بن موسى بن نشيط، وابراهيم بن محمد التيمي، قالت المصادر هو صدوق، ولم تذكر سنة وفاته. انظر ترجمته في: الجرح والتعديل:231/7، الثقات:407/7

[41] – عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية، أبو الأصبغ: أمير مصر، ولد في المدينة وولي مصر،سنة 65 هـ ، كان يقظا عارفا بسياسة البلاد، شجاعا، وهو والد الخليفة عمر بن العزيز، توفي سنة 85هـ. انظر ترجمته في: تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري:354/36.

([43]) سيترجم له المؤلف.

([44]) الحسن بن عبد الله بن سعيد بن إسماعيل العَسْكَري، فقيه، أديب، انتهت إليه رياسة التحديث والإملاء والتدريس في بلاد خوزستان في عصره. ولد في عسكر مكرم، وإليها نسبته، من كتبه: الزواجر والمواعظ، و التفضيل بين بلاغتي العرب والعجم، والحكم والأمثال، وغيرها. توفي سنة382هـ. انظر ترجمته في: الكامل في التاريخ :493/7، إنباه الرواة: 345/1، سير أعلام النبلاء: 391/12.

[45] – مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: 877/2.

[46] – أبو بشر عمر بن عثمان بن قَنَبْر، الملقب بسيبويه، أخذ عن الخليل، ويونس، والأخفش، وغيرهم، وألفّ "الكتاب" المشهور في النحو، توفي سنة 180هـ تقريبا. انظر: الفهرست للنديم: 76، إنباه الرواة: 346/2، بغية الوعاة:229/2، هدية العارفين: 802/5

([47]) سورة الزمر: من الآية 60.

([48]) سورة الممتحنة: من الآية 12.

([49]) مغني اللبيب: 877/2.

([50]) أحمد بن يحيى بن زيد بن سَيّار الشيبانيّ بالولاء، أبو العباس، المعروف بثعلب: إمام الكوفيين في النحو واللغة، كان راوية للشعر، محدثا، مشهورا بالحفظ وصدق اللهجة، ثقة حجة، من كتبه: الفصيح، و قواعد الشعر، و شرح ديوان زهير، و شرح ديوان الأعشى، والمجالس، وغيرها. توفي سنة 291هـ. انظر ترجمته في: إنباه الرواة: 173/1، بغية الوعاة: 396/1، معجم الأدباء: 55/2 .

([51]) هو أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي البغدادي المقرئ، كان شيخ القراء في وقته، حدث عن عبد الله بن أيوب، ومحمد بن الجهم الشمري، وغيرهما، وحدث عنه الدار قطني، وأبو حفص بن شاهين وغيرهما، من مؤلفاته: كتاب السبعة في القراءات، كتاب الشواذ في القراءة، المحتسب في شرح كتاب الشواذ، وغيرها، توفي سنة 324هـ انظر: غاية النهاية في طبقات القراء: 1/ 139، معجم الأدباء: 35/2، هدية العارفين: 59/5، شذرات الذهب: 302/2 .

[52] إنباه الرواة على أنباه النحاة : 1/ 178.

[53] أحْمد بن عَطاء بن أَحْمد بن مُحَمَّد بن عَطاء أَبُو عبد الله الرُّوذَبَارِي الصُّوفِي الْكَبِير، حدث عَن أبي الْقَاسِم الْبَغَوِيّ وَجَمَاعَة، وروى عَنهُ جمَاعَة، قَالَ بعض من ترجم له إنه روى أَحَادِيث غلط فِيهَا غَلطا فَاحِشا، توفي سنة369 هـ. انظر ترجمته في: الوافي بالوفيات:122/7، المغني في الضعفاء: 47/1.

[54] انظر قول الروذباري في إنباه الرواة على أنباه النحاة: 1/ 178.

[55] حسن بن علي قويدر الخليلي، فاضل، له شعر وأدب، أصله من المغرب ومولده ووفاته في القاهرة، من مؤلفاته: نيل الأرب في مثلثات العرب، زهر النبات في الإنشاء والمراسلات، وغير ذلك، توفي سنة 1262هـ. انظر ترجمته في: حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر: 504/1، اكتفاء القنوع بما هو مطبوع:471

[56] الأبيات من بحر البسيط، لم أجدها في المصادر التي رجعت إليها.

[57] كاظمة ـ كما قال المؤلف ـ مكان قرب المدينة، يقال إن النبي عليه السلام رعى فيه الإبل، فهي غير كاظمة المشهورة التي جرت فيها معركة ذات السلاسل، وتقع الآن في دولة الكويت، قال السمهودي في وفاء الوفاء: قال المرزوقي في شرح البردة: كاظمة موقع قرب المدينة، ولا أتحقق الآن موضعه. انظر: وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى: 136/4

[58] انظر: الحدود في علم النحو: 434، شرح التصريح على التوضيح: 11/1.

[59]– هو محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف بن مرّ بن جمعة بن حزام، المحدّث، الفقيه الشافعي، الشهير بالنووي، سمع من الرضي بن البرهان، والزين خالد، والشيخ عبد العزيز الحموي وغيرهم، من مؤلفاته: المنهاج في شرح صحيح مسلم، الأربعين النووية، الإرشاد في أصول الحديث، الإيضاح في مناسك الحج، وغيرها، توفي سنة676هـ. انظر: المعين في طبقات المحدثين: 215/1، طبقات الشافعية الكبرى: 395/8، شذرات الذهب: 354/5 .

[60] زياد بن أبيه: أمير، من الدهاة، القادة الفاتحين، من أهل الطائف، اختلفوا في اسم أبيه، فقيل عُبَيد الثقفي، وقيل أبو سفيان، ألحقه معاوية بنسبه سنة 44 هـ ، فكان عضده الأقوى. وولاه البصرة والكوفة وسائر العراق، فلم يزل في ولايته إلى أن توفي سنة 53هـ. انظر ترجمته في: الاستيعاب في معرفة الأصحاب: 523/2، سير أعلام النبلاء: 475/4 .

[61] سورة التوبة: من الآية 3.

[62] بيتان من بحر الوافر لأبي الأسود الدؤلي في ديوانه: 160.

[63] انظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: 2/ 539.

[64] وفي وفيات الأعيان: 539/2: (وأين الحياء مما كانت منه المغفرة)، وفي شذرات الذهب: 398/1: (وأين الحياء مما كانت له المغفرة).

[65] انظر ترجمته في: أخبار النحويين البصريين: 15، الوافي بالوفيات: 152/9.

[66] معاذ بن مسلم الهراء: أديب مُعمّر، له شعر، وله كتب في النحو ضاعت، وأخبار مع معاصريه كثيرة. عده الزبيدي في الطبقة الأولى من نحاة الكوفة، توفي سنة 187هـ. انظر ترجمته في: وفيات الأعيان 2: /99 ، . وطبقات النحويين واللغويين: 125 ، وإنباه الرواة: 3/ 288.

[67] عبد الله بن عامر بن كُرَيْز بن ربيعة الأموي، أمير، فاتح، ولد بمكة، وولي البصرة في أيام عثمان، ومات بمكة، ودفن بعرفات سنة 59هـ. انظر ترجمته في: تاريخ الإسلام للذهبي 2/ 26، وطبقات ابن سعد 5/ 30.

[68] عنبسة بن معدان المهري، ويُلَقَّب بالفيل. من أوائل النحاة بعد أبي الأسود الدؤلي، عاش في القرن الأوّل الهجري على وجه التقريب، عده الزبيدي من الطبقة الثانية من نحاة البصرة، ولا يُعرَفُ الكثير عن تفاصيل حياته، ولم ترو لنا كُتُب التراجم تاريخ ولادته أو وفاته. انظر ترجمته في: طبقات النحويين واللغويين: 29، نزهة الألباء في طبقات الأدباء: 22.

[69] ميمون الأقرن هو أحد أئمة العربية ، عده الزبيدي في الطبقة الثانية من نحاة البصرة، أخذ عن أبي الاسود، وعن عنبسة بن معدان الفيل، وقيل أخذ عنه عنبسة، ولم تحدد المصادر سنة وفاته. انظر ترجمته في: إنباه الرواة: 3/ 337، طبقات النحويين واللغويين: 30.

[70] يحيى بن يعمر الوشْقى العدوانيّ، أبو سليمان: أول من نقط المصحف، وكان من علماء التابعين، عارفا بالحديث والفقه ولغات العرب، عده الزبيدي في الطبقة الثانية من نحاة البصرة، وكان من كتّاب الرسائل الديوانية، وفي لغته إغراب وتقعر. أدرك بعض الصحابة. وأخذ اللغة عن أبيه، والنحو عن أبي الأسود الدؤلي، توفي سنة 129 هـ. انظر: طبقات النحويين واللغويين: 27، بغية الوعاة: 345/2

[71] لم تمدنا المصادر بتراجم وافية عن هذين العلمين، أما عطاء فكل ما ذكرتْه المصادرُ عنه إنَّه ممن تتلمذ علي يد والده أبي الأسود الدؤلي ، وأضاف القفطي أنَّه اتفق بعد موت أبيه مع يحيى بن يعمر على بسط النحو، وتعيين أبوابه وبَعْج مقاييسه ، فاستوفيا جزءاً متوافراً من النحو .

وأما أبو الحارث فتذكر المصادر أنه روى عن عبد الله بن عمر، وتوفي سنة 109هـ. ينظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة: 381/1، النحو المنهجي عند العرب، تأليف محمد أحمد برانق، مطبعة لجنة البيان العربي، شارع مصطفى كامل، الإسكندرية: 25.

[72] هو عبد الله بن أبي إسحاق مولى آل الحضرمي، عده الزبيدي من الطبقة الثالثة من نحاة البصرة، قيل فيه: كان أول من بعج النحو، ومد القياس، وشرح العلل، وهذا القول يجعله الواضع الأول لعلم النحو، توفي سنة 117هـ. انظر: إنباه الرواة على أنباه: 237/4، النحاة: طبقات النحويين واللغويين:31.

[73] عيسى بن عمر الثقفي بالولاء، أبو سليمان: من أئمة اللغة، عده الزبيدي في الطبقة الرابعة من نحاة البصرة،، وهو شيخ الخليل وسيبويه وابن العلاء، وأول من هذب النحو ورتبه، وكان مكثرا من استعمال الغريب، قيل إن له نحو سبعين مصنفا احترق أكثرها، منها: الجامع، و الإكمال في النحو، توفي سنة 149 هـ . انظر ترجمته في: وفيات الأعيان: 1/ 393، طبقات النحويين واللغويين:40.

[74] هو أحد القراء السبعة المشهورين، اختُلف في اسمه فقال الحنبلي في الشذرات: إنّ كنيته اسمه، كان، وفي الفهرست إن اسمه زبَّان بن العلاء بن عمار بن عبد الله بن الحسن بن الحارث بن جلهم المازني وصححه السيوطي في البغية، وهو إمام البصرة في القراءات والنحو واللغة، أخذ عن عبد الله بن أبي إسحاق وجماعة من التابعين، وعده الزبيدي في الطبقة الرابعة من نحاة البصرة. وقرأ القرآن على سعيد ومجاهد، وروى عن أنس بن مالك وعطاء وطائفة، قيل إن دفاتره كانت ملء بيت إلى السقف ثم تنسك فأحرقها، توفي سنة154 هـ تقريبا.انظر: الفهرست: 42، نزهة الألباء: 32، بغية الوعاة: 231/2.

[75] الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، إمام العربية والعروض ، عده الزبيدي في الطبقة الخامسة من نحاة البصرة، روى عن أيوب وعاصم الأحول وغيرهما، وأخذ عنه سيبويه والأصمعي والنّضر بن شميل، قال القفطي:

والذي تحقّق أنّ الخليل صنفه: كتاب العين في اللغة، كتاب العروض، كتاب الشواهد، كتاب النّقط والشّكل، كتاب النّغم، كتابٌ في العوامل منحولٌ عليه، توفي سنة 175 هـ تقريبا .

انظر: الفهرست: 63، أخبار النحويين البصريين: 31، إنباه الرواة: 376/1 ، طبقات النحويين واللغويين: 47.

([76]) علي بن حمزة بن عبد الله الأسدي بالولاء، الكوفي، أبو الحسن الكسائي: إمام في اللغة والنحو والقراءة. عده الزبيدي في الطبقة الثانية من نحاة الكوفة، له تصانيف منها: معاني القرآن، ومختصر في النحو، وغيرهما، توفي سنة 189هـ . انظر ترجمته في: طبقات النحويين واللغويين: 127، شذرات الذهب: 227/1، هدية العارفين: 495/6 .

([77]) الأخفش حيث أُطلق فهو سعيد بن مسعدة المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، أبو الحسن، المعروف بالأخفش الاوسط: نحوي، عالم باللغة والأدب، عده الزبيدي في الطبقة السادسة من نحاة البصرة، أخذ العربية عن سيبويه، وصنف كتبا، منها: معاني القرآن، وشرح أبيات المعاني، الاشتقاق، ومعاني الشعر، و القوافي، وغيرها، واستدرك في العروض بحر المتدارك، توفي سنة 215هـ، تقريبا. انظر: إنباه الرواة: 36/2، طبقات النحويين واللغويين: 72، بغية الوعاة: 590/1.

([78])هو يحي بن زياد بن عبد الله الديلمي، عده الزبيدي في الطبقة الثالثة الكوفية، روى عن الكسائي وقيس بن الربيع، وروى عنه سلمة بن عاصم، ومحمد بن الجهم السِّمَّري، من مصنفاته: معاني القرآن، مصادر القرآن، حدود الإعراب في أصول العربية، كتاب اللغات، وغيرها، توفي سنة 207 هـ تقريبا .

انظر: طبقات النحويين واللغويين: 131، بغية الوعاة: 333/2، شذرات الذهب: 14/2، هدية العارفين: 514/6 .

([79]) صالح بن إسحاق، أبو عمر الجرمي البصري، أخذ النحو عن الأخفش ويونس، واللغة عن الأصمعي وأبي عبيدة، وحدث عنه المبرد، من مؤلفاته: التنبيه، وكتاب السير، وكتاب الأبنية، وكتاب العروض، ومختصر في النحو، وغريب سيبويه، وغير ذلك، توفي سنة 225 هـ. انظر: إنباه الرواة: 80/2، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: 1/ 461

([80]) هو بكر بن محمد، أبوعثمان المازني، أخذ عن الأخفش، وأخذ عنه المبرد والفضل اليزيدي وغيرهما، من مصنفاته: كتاب التصريف، الديباج في جوامع كتاب سيبويه، علل النحو، ما تلحن فيه العامة، وغيرها، قال الخطيب البغدادي: توفي سنة 248 هـ تقريبا .

ولم تذكر المصادر التي اطلعت عليها اسم عثمان في سلسلة آبائه

انظر: إنباه الرواة: 281/1، وفيات الأعيان: 283/1، أخبار النحويين البصريين: 58 .

([81]) محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثُّمالي الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد ـ بفتح الراء المشددة عند الأكثر، وبعضهم يكسرها ـ إمام العربية ببغداد في زمنه، وأحد أئمة الأدب والأخبار، عده الزبيدي في الطبقة الثامنة من نحاة البصرة، أخذ عن المازني والسجستاني وغيرهما، من مؤلفاته: الكامل، والمذكر والمؤنث، و المقتضب، وغيرها، توفي سنة 286 هـ. انظر: الفهرست: 87، إنباه الرواة: 241/3، طبقات النحويين واللغويين:101.

([82]) إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج ، عده الزبيدي في الطبقة التاسعة من نحاة البصرة، أخذ عن المبرد، له من التصانيف: معاني القرآن، كتاب الاشتقاق، ما ينصرف ومالا ينصرف، توفي سنة311هـ.

انظر: إنباه الرواة: 194/1، طبقات النحويين واللغويين:111، بغية الوعاة: 411/1.

([83]) هو محمد بن السري البغدادي، الشهير بابن السراج، عده الزبيدي في الطبقة التاسعة من نحاة البصرة، أخذ عن المبرد، وأخذ عنه الزجاجي والفارسي والرماني، من مصنفاته: الأصول في النحو، شرح كتاب سيبويه، كتاب

الاشتقاق، احتجاج القراء في القراءات، الشعر والشعراء، وغيرها، توفي سنة 310 هـ . انظر: إنباه الرواة: 145/3، طبقات النحويين واللغويين: 111، بغية الوعاة: 109/1، شذرات الذهب: 273/1، هدية العارفين: 30/6 .

([84])هو عبدالله بن جعفر بن درستويه بن المرزبان، أبو محمد، الفارسي الفسوي، عده الزبيدي في الطبقة التاسعة من نحاة البصرة، روى عن جماعة من العلماء منهم: أبو العباس المبرد، قرأ عليه كتاب سيبويه، وعبدالله بن مسلم بن قتيبة، من مؤلفاته: الإرشاد في النحو، شرح كتاب سيبويه، كتاب نكت سيبويه، كتاب أغراض كتاب سيبويه، كتاب المسائل المفردة من كتاب سيبويه، شرح الفصيح، غريب الحديث، معاني الشعر، أخبار النحاة، وغيرها، توفي سنة 347هـ.

انظر: الفهرست: 93، إنباه الرواة: 113/2، طبقات النحويين واللغويين: 116.

([85]) محمد بن علي بن إسماعيل العسكري، أبو بكر، المعروف بمبرمان: من كبار علماء العربية،عده الزبيدي في الطبقة التاسعة من نحاة البصرة، أخذ عن المبرد والزجاج، وأخذ عنه الفاسي والسيرافي، من مؤلفاته: شرح شواهد سيبويه، والنحو المجموع على العلل، و شرح كتاب سيبويه لم يتمه، وغيرها، قال القفطي: توفي سنة 326 هـ، و في البغية: سنة 246هـ. انظر: إنباه الرواة: 189/3، طبقات النحويين واللغويين: 114، بغية الوعاة: 133/1.

([86]) هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن سليمان الفارسي، أحد أئمة العربية، أخذ عن الزجاج وابن السراج ومبرمان، وأخذ عنه ابن جني والربعي وغيرهما، من أشهر مصنفاته: كتاب الشعر، الحجة للقراء، التذكرة، المسائل العسكرية، الإيضاح، المسائل الشيرازيات، وغيرها، توفي ببغداد سنة 377 هـ.

انظر: الفهرست: 95، إنباه الرواة: 30/1، 8، بغية الوعاة: 496/1، معجم الأدباء: 413/2..

([87]) الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي، أبو سعيد: نحوي، أديب، عده الزبيدي في الطبقة العاشرة من نحاة البصرة، أخذ عن الزجاج، من مؤلفاته: أخبار النحويين البصريين، وصنعة الشعر، وشرح كتاب سيبويه، توفي سنة 368 هـ. انظر: الفهرست: 93، إنباه الرواة: 348/1، طبقات النحويين واللغويين: 119.

([88]) هو علي بن عيسى بن علي بن عبدالله، أبو الحسن، المعروف بالرّمّاني، وعُرف بالإخشيدي، وبالورّاق، ولكنّه بالرّمّاني أشهر، كان إماماً في العربية علاّمة في الأدب، ذكره الزبيدي في الطبقة العاشرة من نحاة البصرة، ولم يترجم له، أخذ عن الزّجاج وابن السّرّاج وابن دريد، وأخذ عنه التنوخي والجوهري، وغيرهما، من مؤلفاته: معاني الحروف، شرح كتاب سيبويه، شرح كتاب الأصول، شرح المقتضب، الخلاف بين سيبويه والمبرد، الجامع لأحكام القرآن، المتشابه في علم القرآن، غريب القرآن، وغيرها، توفي سنة 384 هـ. انظر : إنباه الرواة: 294/2، طبقات النحويين واللغويين:120، بغية الوعاة: 180/2.

([89]) عثمان بن جني الموصلي، أبو الفتح: من أئمة الأدب والنحو، قرأ على المتنبي ديوانه، ولازم أبا علي الفارسي، من مؤلفاته شرح ديوان المتنبي، والمبهج، و المحتسب في شواذ القراءات، و سر صناعة الإعراب، والخصائص، وغيرها، توفي سنة 392 هـ. انظر: نزهة الألباء: 287، إنباه الرواة: 335/2، بغية الوعاة: 132/2.

([90]) عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني، هو أحد أعلام الفكر العربي الإسلامي، وصاحب نظرية النظم، من أشهر مؤلفاته: دلائل الإعجاز، و"أسرار البلاغة، والعوامل المائة، توفي عام 471 هـ. انظر: بغية الوعاة: 106/2، هدية العارفين: 606/5، معجم المطبوعات العربية: 681/1

([91]) هو محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الزمخشري، أبو القاسم جار الله، أخذ الأدب عن أبي الحسن علي بن المظفر النيسابوري، وسمع من أبي سعد الشفاني، وشيخ الإسلام أبي منصور الحارثي وجماعة، من مؤلفاته: الكشاف

في التفسير، الفائق في غريب الحديث، المفصل في النحو، أساس البلاغة في اللغة، المقامات، المستقصى، وغيرها، توفي سنة 538 هـ .انظر: طبقات المفسرين للداوودي: 314/2، إنباه الرواة: 265/3، بغية الوعاة: 279/2 .

([92]) هو العلامة عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، المعروف بابن الحاجب، حفظ القرآن، وأخذ القراءات عن الشاطبي، وقرأ بالسبع على أبي الجواد، وسمع من البوصيري وجماعة، وتفقه على أبي منصور الأبياري، وتأدب على الشاطبي وابن البناء، من مصنفاته: المنتهى في الأصول، والشافية في الصرف، والكافية، وشرح الإيضاح على المفصل في النحو، توفي سنة 646هـ.

انظر: وفيات الأعيان: 248/3، بغية الوعاة: 134/2، شذرات الذهب: 234/5 .

([93]) محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجيّاني، أحد الأئمة في علوم العربية، من مؤلفاته: الألفية ، تسهيل الفوائد، وشرحه و الكافية الشافية ، و شرحه، وغيرها، توفي سنة 672هـ. انظر: بغية الوعاة: 130/1، شذرات الذهب: 339/5، هدية العارفين: 130/6

([94]) هو أحمد بن محمد بن حنبل الذهلي الشيباني المروزي البغدادي، كان إماما في الحديث والفقه والسنة، سمع من سفيان بن عيينة وإبراهيم بن سعد ويحي بن سعيد القطان، وهشيم بن بشير، ووكيع، وغيرهم، وروى عنه يحي بن آدم، والشافعي والبخاري ومسلم وأبوداود وغيرهم، من مؤلفاته: كتاب المسند، كتاب العلل، كتاب الناسخ والمنسوخ من القرآن، كتاب الفرائض، كتاب الزهد، وغيرها، توفي سنة 241هـ. انظر: المعين في طبقات المحدثين: 82/1، طبقات الفقهاء: 101/1، هدية العارفين: 48/5 .

([95]) وتوفي سنة 761هـ. انظر ترجمته في: الدرر الكامنة: 309/2، بغية الوعاة: 69/2، شذرات الذهب: 192/6.

([96]) بيتان من بحر الطويل، وقد دخل الثلم صدر البيت الأول، و نسب البيتان لابن هشام في: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع: 382/1، شذرات الذهب: 291/6، من تاريخ النحو العربي: 191.

([97]) يقصد الدؤلي وهي نسبة مشهورة، قال القفطي عند ترجمته لأبي الأسود الدؤلي في إنباه الرواة 48/1: ((وابن حبيب ينسبه فيقول: الدِّيْلىّ ، بكسر الدال وإسكان الياء)) . وله صنوان أي: له ابنان ، ذكر منهما الحارث، والثاني عطاء، كما مر قريبا في أثناء سرده لمؤسسي علم النحو رحمهم الله تعالى .

A Letter for Praising Grammar and Urging Acquisition Al-Sheikh Abdul Qadir Al-Qassab, born in 1360 A.H.

Verification (Tahqiq): Abdullah Mohamed Al-Juki

Department of Arabic Language, Faculty of Education, Al-Mergib University

abdullahjooky@gmail.com

Abstract

The research aims at verification the Scholar Sheikh Abdel-Qader Al-Qassab's manuscript that consists of much of what has been said on praising syntax in poetry and prose. Also, the manuscript narrates events and anecdotes that illustrate the value of syntax as well as introduces famous scholars from its sources as a contribution to enriching the Arab library.

The documentary approach that copes with the rules of manuscript verification was utilized. The study found that scholars of all fields concern with grammar and parsing and they consider learning grammar is Individual obligation (Fard Ein) for the students of interpretation "Tafseer" and "Hadith", and it is compulsory for the students of jurisprudence and Tawheed (Islamic Monotheism). In addition, the interest in grammar was not restricted to the education environment, but all people were caring not to make mistakes, and consider the melody of saying is a defect. Furthermore, princes were competing in eloquence, learn grammar, and respect and listen to grammarians.

Keywords: Praising syntax, urging the acquisition of Grammar, Sheikh Abdel-Qader Al-Qassab